

1: مجالات الدراسة:

1-1- المجال المكاني:

1-1-1- لمحة تاريخية عن مدينة بسكرة:

إن التسمية الحقيقية لمدينة بسكرة ظلت عبر الزمان موضع خلاف بين المؤرخين الذين زاروا هذه المدينة، العرب منهم والأجانب. فمنهم من يرى أن اسمها ينحدر من كلمة رومانية " فيسيرة"؛ والتي تعني محطة تجارية؛ لأن موقعها الجغرافي أهلها بأن تكون حلقة التقاء إستراتيجية للتجار الوافدين إليها من الشمال والجنوب، ويرى مفكرون آخرون أن اسم بسكرة ينحدر من كلمة " سكرة" نسبة إلى حلاوة و غزارة التمور الموجودة بها بكثرة، و المعروفة على المستوى الدولي باسم " دقلت نور"، كما يرى مؤرخون آخرون أن التسمية الحقيقية لمدينة بسكرة هي " ادبيسران"؛ وهي كلمة رومانية قديمة والمنسوبة إلى المنبع المعدني حمام الصالحين حاليا الذي يبعد عن المدينة ب7كلم.

بين هذه التسمية وغيرها من التسميات تبقى بسكرة مرتبطة عبر العصور بتاريخ منطقة الزيبان التي تمتد شرقا إلى شط ملغيغ وغربا إلى وادي جدي إلى غاية طولقة. في القرن السابع للميلاد مر بها الفاتح العربي الكبير " سيدي عقبة بن نافع الفهري" بعد أن أسس مدينة القيروان بتونس ووصل إلى غاية مدينة طنجة بالمغرب.

وبعد عشرون سنة من الجهاد في سبيل الله اغتيل هذا البطل سنة 683م في ضواحي مدينة بسكرة بالواحة التي تحمل اسمه، مدينة سيدي عقبة أين يوجد ضريحه الطاهر بمسجدها. وفي بداية القرن العاشر للميلاد غزى ملوك بني حماد مدينة بسكرة، ومنطقة الزيبان كلها، ثم تلاهم الهالليون الذين استولوا على خيرات و أملاك السكان، الذين استنجدوا فيما بعد بالموحدين في مراكش وذلك في القرن 12 للميلاد.

في القرن 14 للميلاد ظلت مدينة بسكرة تحت سيطرة الحفصيين من تونس تارة والمارينيين من فاس تارة أخرى، الحماية العثمانية التي حدثت بعدها الواقعة الكبرى، الغزو الامبريالي الفرنسي الذي اجتاح مدينة بسكرة سنة 1844م وشيدوا بها حامية لهم

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

"قلعة سان جرمان"؛ لكن صمود المواطنين وكفاحهم البطولي بقيادة "الحاج محمد الصغير العقبي" خليفة الأمير عبد القادر, قضى على هذه الحامية واستمرت هذه المقاومة على عدة جبهات حيث تصدت للفرنسيين وعميلهم بن قانة ومن جهة أخرى ضد "أحمد باي قسنطينة", وهكذا استمرت أعمال الجهاد والانتفاضات والتمرد ضد المحتلين إلى غاية ثورة الزعاطشة سنة 1949م بقيادة "بوزيان" حيث تواصلت المعارك مدة سبعة أشهر وانتهت بموت قائدها والعديد من المجاهدين, لكن فشل هذه الثورة لم يقلل من عزيمة المجاهدين الأبطال على الاستمرارية والكفاح ضد الاحتلال والاستعمار الفرنسي, حيث وقعت انتفاضة موالية وهي "ثورة العمري" سنة 1879م بطولقة¹.

1-1-2- لمحة جغرافية عن ميدان الدراسة:

تعتبر ولاية بسكرة همزة وصل بين الشرق والغرب والشمال والجنوب؛ بفضل موقعها في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر, يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة, من الشمال الغربي ولاية المسيلة, من الجنوب الغربي ولاية الجلفة ومن الجنوب ولاية الوادي. تبلغ مساحتها 21509.80 كلم مربع ويقدر عدد سكانها 758.401 نسمة, وتضم 33 بلدية موزعة على 12 دائرة إدارية².

1-1-3- الطبيعة المناخية لمدينة بسكرة:

يتميز مناخ بسكرة بعدة خصائص وهي: ارتفاع المنطقة ب 120 متر على مستوى سطح البحر إضافة إلى وقوعها بالجنوب الشرقي للبلاد, مما أدى إلى تباين المدى الحراري بها بين الليل والنهار فيسودها مناخ شبه جاف ذو شتاء بارد وجاف وصيف حار وجاف³.

1-1-4- النمو الديمغرافي لسكان مدينة بسكرة:

لم يتعدى سكان مدينة بسكرة 4000 ساكن سنة 1845, هؤلاء السكان عرفوا تزايدا تدريجي مع القوم الاستعماري, وقد وصل عدد سكانها حوالي 7000 ساكن أصلي وكان

ذلك سنة 1893, و11000 ساكن أوروبي و1000 عسكري سنة 1954.

¹ - الديوان المحلي للسياحة بسكرة, بسكرة عروس الزيبان, المطبعة الصحراوية- بسكرة-, دت, ص - ص 1-2.

² - الديوان المحلي للسياحة- ولاية بسكرة, بسكرة السحر المثمر, المطبعة الصحراوية, بسكرة, الجزائر, 2008, ص 4.

³ - الخريطة السياحية, بسكرة بوابة الصحراء, المطبعة الصحراوية- بسكرة-, دت, ص 3.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

وقد عرفت مدينة بسكرة بعد الاستقلال تزايدا ديمغرافيا ملحوظا, وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

جدول رقم(02) يبين تطور سكان مدينة بسكرة من 1966-2008.

السنة	عدد سكان مدينة بسكرة
1966	59258
1977	87200
1987	129611
1993	163207
1998	171908
2003	199768
2008	205608

فهذا النمو السكاني يعد منتظما على مدار كل عشرية¹. وقد بلغ سكان مدينة بسكرة حسب إحصائيات السكان سنة 2008 حوالي 205608 ساكن².

1-2- المجال الزمني للدراسة:

قد تم انجاز هذا العمل بشكل عام عبر مرحلتين؛ حيث تمثلت المرحلة الأولى في جمع المادة العلمية للجانب النظري المتعلق بموضوع الدراسة, وقد امتدت هذه المرحلة من نوفمبر 2008 إلى غاية أكتوبر 2009, فبتاريخ 2009/10/26 عرضت الاستمارة على

¹ - غانمي فاتن , المجالات الخضراء ما بين نصوص التقنين العمرانية وتنفيذها حالة الدراسة: مدينة بسكرة, مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية تخصص: العمارة والسكن في المناطق الجافة وشبه الجافة, كلية الهندسة وعلوم المهندس قسم الهندسة المعمارية, جامعة محمد خيضر بسكرة, 2007, غير منشورة, ص- ص 111-113.

² - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية, التعداد الخامس للسكن والسكان, إحصائيات 2008.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

الأستاذ المشرف, بعدها تم عرضها على مجموعة من أساتذة شعبي؛ علم الاجتماع وعلم

النفس بقسم العلوم الاجتماعية¹ حيث غير:

*- الأستاذ الأول السؤال رقم(13) من الصياغة:

هل تملك سيارة؟.

نعم لا

- إذا كان الجواب بنعم؛ أين تنظفها عادة؟.

في محطة الغسيل أمام المنزل

إلى الصياغة الموالية:

إذا كنت مالك سيارة هل تقوم بغسلها بالماء أمام منزلك؟.

دائماً أحيانا نادرا أبدا

*- أما الأستاذ الثاني فقد غير السؤال رقم(15) من الصياغة:

هل تترك الماء يسيل من الحنفية دون توقف أثناء تنظيفك لأسنانك؟.

إلى الصياغة الموالية:

هل تقلل من استعمال الماء أثناء دخولك الحمام؟.

*- أما الأستاذ الثالث فقد حذف السؤال الذي كانت صياغته على النحو التالي:

هل سبق لك أن شاركت في حملات تطوعية ل نظافة أحياء أخرى؟.

نعم لا

إذا كان الجواب بنعم؛ كيف تكون مساهمتك؟.

*- أما الأستاذ الرابع فقد أشار إلى أن السؤال رقم(08) هو سؤال بديهي.

وقد كانت صياغته كالتالي:

هل تتدخل قصد تذكير أفراد عائلتك بضرورة ترشيد استهلاك الماء؟

أما المرحلة الثانية فتمثلت فيما يعرف بالجانب الميداني؛ حيث مرت هذه الأخير

بمرحلتين هما:

المرحلة الأولى: المرحلة الإستطلاعية:

¹ - أنظر الملحق رقم 02.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

وقد استغرقت هذه المرحلة أكثر من أسبوعين, تم من خلالها زيارة المجلس البلدي لولاية بسكرة, مديرية البيئة, مديرية السياحة, كما تم في هذه الفترة زيارة مصلحة النظافة و فرع المساحات الخضراء, محافظة الغابات, مركز الأرشيف... الخ؛ حيث مدتنا كل هذه المصالح والهيئات بمعلومات حول مدينة بسكرة, سكانها, وأحيائها, مما يسر لنا عملية اختيار مجتمع بحثنا, بعدها قمنا بزيارة الأحياء المختارة للدراسة بغية تسجيل ملاحظتنا, وكذا تكوين علاقات مع بعض سكان هذه الأحياء من أجل أن ييسروا لنا الانتقال إلى المرحلة النهائية وإتمامها في أحسن صورها.

المرحلة الثانية: المرحلة النهائية:

وقد استغرقت هذه المرحلة أكثر من شهر من تاريخ 2010/01/30 إلى غاية 2010/03/12, في هذه الفترة تم توزيع وجمع الاستمارات في آن واحد, كما تم كذلك تطبيق دليل المقابلة, ودليل الملاحظة.

1-2-1: المنهج والأدوات المنهجية المستخدمة في الدراسة:

1-1-2-1- منهج الدراسة:

إلى جانب ما اعتمدت عليه الدراسة النظرية من أدوات لجمع المعلومات المتمثلة في المراجع, فقد اعتمدت الدراسة الميدانية تماشيا مع موضوع الدراسة على المنهج المناسب والهادف إلى تحقيق أغراضها, ألا وهو المنهج الوصفي التحليلي, والذي يعرف بأنه: "طريقة لوصف الظاهرة وتصويرها كميًا وكيفيًا, وذلك عن طريق جمع المعلومات النظرية والبيانات الميدانية عن المشكلة موضوع البحث, ثم تصنيفها وتحليلها والوصول إلى النتيجة"¹.

و باستخدامنا للمنهج الوصفي في دراستنا هذه فقد استعنا بأبرز أدواته كالمقابلة, الملاحظة والاستمارة, والتي بفضلها تم جمع المعلومات والبيانات اللازمة, وتفريغها في

¹ - رشيد زرواتي, مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية, دار الهدى, عين مليلة, الجزائر, 2007, ص

جداول, بعدها قمنا بتحليلها وتفسيرها, ثم وضع أهم النتائج التي خلصنا إلى استنتاجها من هذه الدراسة.

1-2-1-2-1 أدوات جمع البيانات:

إن أدوات جمع البيانات هي تلك الأدوات المختلفة, التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المستهدفة من البحث, ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر¹.

1-2-1-2-1 دليل المقابلة:

المقابلة هي تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة؛ حيث يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التغييرات لدى المبحوث, والتي تدور حول آرائه ومعتقداته².

ودليل المقابلة الذي استخدمناه في دراستنا هذه احتوى على مجموعة من الأسئلة أو البنود التي قمنا بإعدادها, وقد أجرينا المقابلة مع 06 أفراد من سكان الأحياء التي جرت بها الدراسة أثناء توزيعنا للاستمارة, بالإضافة إلى تطبيقنا لدليل المقابلة مع بعض المسؤولين؛ كمدير البيئة لولاية بسكرة, مسؤول مصلحة عمال النظافة, مسؤول فرع المساحات الخضراء, مسؤول مكتب التهيئة العمرانية, ومقابلة مع بعض رؤساء الجمعيات³.

وقد مر تطبيق دليل المقابلة على مرحلتين؛ المرحلة الأولى من 17- 24/01/2010, أما المرحلة الثانية فقد امتدت من 01- 12/03/2010, وقبل البدء في طرح الأسئلة التي تشغلنا, تحدثنا مع الأفراد المبحوثين عن أمور عامة, وهذا من أجل كسب ثقتهم بالدرجة الأولى, وشرح موضوعنا لهم أكثر.

1-2-1-2-1 دليل الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من أهم وسائل جمع المعلومات, وهي تفيد في جمع المعلومات التي تتصل بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة بحيث يمكن ملاحظتها دون عناء, كما أنها

¹ - أحمد بن مرسل, مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال, الطبعة 2, ديوان المطبوعات الجامعية, الساحة المركزية- بن عكنون-الجزائر, 2005, ص 202.

² - فوزي غرايبية, وآخرون, أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية, ط 3, دار وائل, عمان, الأردن, 2002, ص 61.

³ - أنظر دليل المقابلة, ملحق, رقم 03.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

تفيد في جمع البيانات في الأحوال التي يبدي فيها المبحوث نوعاً من المقاومة للبحث, ومما يزيد في أهمية الملاحظة أن الباحث يستطيع أن يستخدمها في جميع الدراسات سواء البحوث الوصفية أو الكشفية أو التجريبية¹.

وفي دراستنا هذه استخدمنا دليل الملاحظة؛ وهو: "الدليل الذي يتضمن النقاط والمواضيع المختلفة المتوقع ملاحظتها من طرف الباحث, حيث يوجه من خلاله ملاحظاته؛ وذلك قبل نزوله إلى الميدان."², وفي هذا السياق ركز دليل الملاحظة على مواضيع محددة بغية تدعيم ما جاء في استمارة البحث³.

1-2-1-3- الاستمارة:

هي مجموعة مؤشرات, يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي, أي إجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس, وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث, وتحتوي على مجموعة من الأسئلة تخص القضايا التي نريد معلومات عنها من المبحوث⁴.

وقد تضمنت الاستمارة أربعة محاور رئيسية؛ حيث بلغ عدد الأسئلة 22 سؤالاً, كما يلي:
المحور الأول: تضمن 4 أسئلة متعلقة بالبيانات الشخصية لسكان الأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية.

المحور الثاني: تضمن 4 أسئلة خاصة بنظافة الأحياء؛ من السؤال رقم 5 إلى السؤال رقم 9.

المحور الثالث: تضمن هذا المحور والمتعلق بترشيد استهلاك الماء من قبل السكان؛ 6 أسئلة, من السؤال رقم 10 إلى السؤال رقم 15.

¹ - عبد الباسط محمد حسن, أصول البحث الاجتماعي, ط 3, مكتبة وهبة, القاهرة, مصر, 1982, ص - ص 469-470.

² - فضيل دليو, وآخرون, الأسس المنهجية في العلوم الاجتماعية, منشورات جامعة منتوري قسنطينة, الجزائر, 1999, ص 188.

³ - أنظر دليل الملاحظة, ملحق, رقم 04.

⁴ - بلقاسم سلاطينة, حسان الجيلاني, منهجية العلوم الاجتماعية, دار الهدى, عين مليلة, الجزائر, 2004, ص 282.

المحور الرابع: وقد تضمن هذا المحور والمتعلق بالمساحات الخضراء, 7 أسئلة, من

السؤال رقم 16 إلى السؤال رقم 22.

1-3- عينه الدراسة:

تعتبر العينة مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين¹, في بداية الأمر تحصلنا من بلدية بسكرة على عدد أحياء مدينة بسكرة, والتي كانت 45 حيا مابين أحياء مسماة بطريقة رسمية, وأخرى غير رسمية, أخذنا منها 5 أحياء بطريقة عشوائية, فتحصلنا على نسبة 11%.

ومن كل حي من الأحياء الخمسة أخذنا نسبة 5%, من عدد المساكن المشغولة.

$$1- \text{حي فرحات: } \frac{5 \cdot 714}{100} = 36.$$

$$2- \text{حي المجاهدين: } \frac{5 \cdot 634}{100} = 32.$$

$$3- \text{حي 726 مسكن: } \frac{5 \cdot 1260}{100} = 63.$$

$$4- \text{حي 500 مسكن: } \frac{5 \cdot 319}{100} = 16.$$

$$5- \text{حي الفجر: } \frac{5 \cdot 506}{100} = 25.$$

وعند توزيعنا للاستمارات, وزعناها بأسلوب العينة العرضية؛ حيث تعني هذه الأخيرة سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث².

3-1-1- خصائص عينه الدراسة:

قبل الحديث عن خصائص عينه بحثنا؛ يمكن الإشارة بداية إلى قضية مهمة وهي كلمة الحي؛ فمن الصعب أن نجد تعريف دقيق للحي السكني في أي مدينة؛ لاختلاف المعايير والمفاهيم المأخوذة والمعتبرة للتعريف بقدر ماهي تحديدات عرفية تعود عليها المجتمع, وترجع صعوبة وضع تعريف محدد ودقيق لكلمة الحي في الكثير من الأحيان إلى مايلي:

¹ - موريس أنجرس, منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية, ترجمة: بوزيد صحراوي, إشراف

ومراجعة: مصطفى ماضي, دار القصبة, الجزائر, 2004, ص 301.

² - المرجع السابق, ص 311.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

1- تنوع ملكية الأرض الخاصة والعامّة، فبعض الأحياء تأخذ أسماء مالكي الأرض الأصليين (البائعين) في شكل تجزيئات أرضية فوضوية أكثر منها مرخصة (مقننة أو رخصة التجزئة).

2- بعض التعريفات للحي تأخذ معيار امتدادات الشوارع الرئيسية، أو الأنهج وهذا هو التعريف الأكثر اعتمادا.

3- بعض الأحياء تعرف كتجزيئات أو كتجهيزات جماعية من طرف الدولة، ويظهر هذا في أحياء التخصيصات أو التعاونيات، والتجزيئات والمشاريع السكنية عموما، حيث تأخذ أسماء تلك التعاونيات والمشاريع:

* اسم صاحب المشروع؛ مثل حي بلعياط راجع إلى اسم مقول.

* بعض الأحياء تأخذ أسماء المشاريع المسماة بعدد المساكن مثل؛ حي 500 مسكن.

* بعض الأحياء تأخذ أسماء التعاونيات أو التجزيئات مثل؛ حي بن عمارة.

كما يمكن الإشارة إلى نقطة جوهرية ألا وهي؛ أن هناك تداخل في تموقع الأحياء داخل المدينة (مدينة بسكرة) للأسباب المصرح بها أعلاه، ولا نكاد نفرق بينها بتعريف دقيق وحصر مجال فراغي عمراني اجتماعي.

فالتعريفات الحالية هي تعريفات تقريبية أولية نسبية، أما بالنسبة لحدود الأحياء، أو كل حي فقد تمت على أساس المخطط الاجمالي للتعداد العام للسكن والسكان سنة 2008 (التعداد الخامس)، وأسماء الشوارع¹.

1-3-2- لمحّة على الأحياء التي جرت بها الدراسة:

أولا: حي فرحات (الضلعة سابقا):

¹ - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير، بتاريخ: 17 / 01 / 2010 ، على الساعة: 9:30 / 10:30.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

يحده من الجهة الشمالية مساحة الحكومة المؤقتة 19 سبتمبر 1959, وشارع حطاب محمد, ومن الشرق شارع نصري محمد, من الجنوب شارع بوستة مختار, ومن شارع مراكشي بوبكر, وشارع خوالد سعيد في الجنوب الغربي.

فالضلعة سابقا أو حي فرحات حاليا؛ هي حي قديم كولنديالي ذو نسيج مختلط أو نسيج شطرنجي, وشوارع متعامدة, وهي عبارة عن تخصيص لأحد المعمرين سابقا, ذات تجزئة مقننة (رخصة البناء), نمط البناء من الطوب, إلى جانب أن نمط البناء أفقي في الغالب, موحد الطلاء للواجهات بفضل الجمعية الناشطة به.

- طرقه معبدة, وأرصفته مشجرة, نظيف, شوارعه كلها مسماة بأسماء الشهداء, به حوالي 16 مجمع سكني.

- الجبل الذي يوجد بحي فرحات أو مايعرف بالضلعة, له دور جمالي بيئي كموقع جغرافي.

- حديقة زيدان براهيم؛ هي ما تعرف سابقا بغابة ديفور وهو أحد المعمرين وقت الاحتلال الفرنسي بالجزائر قبل تأميم الثورة الزراعية, كان بها طيور, والآن هي منتزه عمومي.

- ساحة الحكومة المؤقتة هي الساحة الرئيسية؛ أي محطة النقل سابقا) كانت تعرف ببيرو عرب لمعالجة السكان العرب), وهي نابضة بالحياة.

- و إلى الشرق من الحي توجد فيلات إلى غاية طريق الزاب.

- هذا الحي به عدة مرافق منها مشروع بناء مسجد (بجوار شكري سرحان مقابل حديقة زيدان براهيم).

- وإلى الجنوب الغربي من الحي توجد الجمعية الخلدونية للموسيقى.

- به نزل للشرطة تابع للأمن الحضري الخاص بالعزاب, كما كان بالحي مقر للأمن الحضري الخامس سابقا مقابل جبل الضلعة, وهذا الحي يقع في الطريق المؤدي إلى ثانوية العربي بن لمهيدي¹.

¹ - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير, بتاريخ: 17 / 01 / 2010 , على الساعة: 9:30 / 10:30.

جدول رقم(04) يبين خصائص حي فرحات (الضلع سابقا) إحصائيا¹:

الحي	المقاطعة	عدد البنيات	عدد المساكن				عدد الأسر	عدد السكان	
			المشغول	الشاغر	المهني	المجموع		الذكور	الإناث
حي فرحات	13	170	149	28	11	188	527	552	1079
	14	158	149	13	01	163	488	460	948
	15	177	156	30	09	195	507	510	1017
	16	201	131	65	14	210	346	358	704
	17	206	129	61	23	213	372	370	742
المجموع	05	912	714	197	58	969	740	2250	4490

ثانيا: حي 726 مسكن:

يقع في المنطقة الغربية, تم إنشاؤه بناء على دراسة ومخطط عمراني, به مرافق متعددة كالبريد, سوق الفلاح سابقا, ومجمع متعدد الخدمات, تتخلله ممرات "صديق بن يحي" له طابع يتلاءم مع المناخ الصحراوي في شكل فتحات ونوافذ, وهو يمثل النواة الأولى للتواجد العمراني بالنسبة للمنطقة الغربية, وهو ملك للدولة, معدل استغلال المسكن

بهذا الحي؛ أي في حدود 4 إلى 5 أفراد (tol حجم استغلال المسكن), والحد القانوني لا يفوق 7 أفراد بالمسكن².

جدول رقم(05) يبين خصائص حي 726 مسكن إحصائيا³:

الحي	المقاطعة	عدد البنيات	عدد المساكن				عدد الأسر	عدد السكان	
			المشغول	الشاغر	المهني	المجموع		الذكور	الإناث

1 - مديرية العمران والتخطيط, التعداد الخامس للسكن والسكان, إحصائيات 2008.
 2 - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير, بتاريخ: 17 / 01 / 2010, على الساعة: 9:30 / 10:30.
 3 - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية, التعداد الخامس للسكن والسكان, إحصائيات 2008.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

1059	533	526	195	274	07	72	195	034	063	حي 726
1043	510	533	200	219	01	29	189	027	064	
1215	599	616	219	299	01	79	219	027	065	
1342	697	645	239	289	00	50	239	037	066	
921	466	445	183	237	05	250	180	030	067	
1518	860	658	242	418	10	170	238	089	068	
7098	3665	3423	1278	1736	24	650	1260	0244	06	المجموع

ثالثا: حي المجاهدين:

هو حي بلدي - البلدية هي التي درست الطبيعة الأرضية, وقامت بتوزيعها-, يقع في منطقة بني مرة من الشمال, وهو حي وضع خصيصا للمجاهدين, وأبناء الشهداء, ذو طبيعة غير مستوية ديمغرافيا, وهو حي حديث النشأة, بناياته فردية مرخصة ومخططة, وهي من النوع المتوسط من ناحية العصرية, به فضاءات على طول نهج 20 اوت به مرفق خاص باستراحة المجاهدين, بالإضافة إلى مجمع صحي ومركز الضمان لغير الأجراء¹.

جدول رقم(06) يبين خصائص حي المجاهدين إحصائيا²:

عدد السكان	عدد الأسر	عدد المساكن				عدد البناءات	المقاطعة	الحي		
		المجموع	المهني	الشاعر	المشغول					
المجموع	الذكور	الإناث								
846	432	414	148	208	02	79	127	208	06	حي
591	157	434	891	158	00	32	126	158	07	المجاهدين
965	490	475	185	40	02	13	125	131	08	
1092	564	528	171	134	05	13	114	134	09	

¹ - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير, بتاريخ: 24 / 01 / 2010 , على الساعة: 14:00 / 16:45.
² - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية, التعداد الخامس للسكن والإسكان, إحصائيات 2008.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

964	470	494	160	175	03	30	142	168	10	
4458	2321	2137	1555	715	12	167	634	799	05	المجموع

رابعاً: حي 500 مسكن:

حي سكني انشأ أساساً لمستعملي الجامعة وموظفيها, وكان به مقر الإقامة الجامعية أو الإدارة, يقع على امتداد الطريق الوطني 31 بالعالية الجنوبية, وتتصل به الجامعة, ومستشفى بشير بن ناصر, تتخلله فضاءات خضراء مهياً حديثاً, له مساحات للاستعمال الرياضي, نمط البناء فيه متحد.

جدول رقم (07) يبين خصائص حي 500 مسكن إحصائياً:

عدد السكان	عدد الأسر	عدد المساكن				عدد البناءات	المقاطعة	الحي
		المجموع	المهني	الشاعر	المشغول			
المجموع	الذكور	الإناث	المجموع	المهني	الشاعر	المشغول		
977	482	495	256	01	073	182	27	180
761	366	395	216	00	079	137	32	181
1738	848	890	472	01	152	319	59	02

خامساً: حي الفجر:

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

هو حي سكني بلدي, يقع ضمن المنطقة الشرقية الحضرية السكنية, ويضم كل من تجزئة- b.c.d -, وهو حي مسير لأهداف التعمير: مخطط التوجيه والتعمير حسب دفتر شروطه فيما يخص استعمالات الحصص ونمط البناء, وعدد الطوابق, حيث تم البناء به بعد استصدار رخص البناء من طرف المواطنين لدى البلدية, تتخلله شوارع شطرنجية في الداخل ونهج تحويضي- خزامي- على أطرافه الخارجية, مساحة كل حصة في الحي تتراوح بين 200 و 300 متر مربع, عرف هذا الحي عدة تدخلات عمرانية, وتجهيزات داخلية, ومرافق عمومية, حيث نجد به على الخصوص مسجد حذيفة بن عثمان, به مجمع صحي, وفرع البلدية إلى جانب مساحات خضراء متعددة, أيضا مركز ثقافي ومساحات للعب, وتجهيزات الطرق تجري على قدم وساق خاصة في مجال تعبيد الطرقات بعد ربطه بكامل الشبكات.

يأتي هذا الحي في وسط حي العالية عموما إلى الجهة الشمالية منها, وهو ذو كثافة متوسطة للسكان, يتصل بالأحياء الأخرى, ويمتد نحو توسعات مستقبلية اتجاه الشمال الشرقي للمدينة¹.

جدول رقم(08) يبين خصائص حي الفجر إحصائيا²:

الحي	المقاطعة	عدد البنيات	عدد المساكن				عدد الأسر	عدد السكان		
			المشغول	الشاعر	المهني	المجموع		الذكور	الإناث	المجموع
حي الفجر	190	172	69	040	00	177	164	534	522	1056
	191	160	60	059	06	185	130	460	440	900
	194	231	64	104	00	231	144	448	463	911
	196	153	80	017	01	177	179	608	576	1184

¹ - مقابلة مع مسؤول من مكتب التهيئة والتعمير, بتاريخ: 24 /01 /2010 , على الساعة: 14:00 /16:45.

² - مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية, التعداد الخامس للسكن والسكان, إحصائيات 2008.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

969	500	469	184	256	00	072	92	36	197	
1000	475	525	158	175	00	034	141	167	200	
6020	2976	3044	959	1201	07	326	506	919	06	المجموع

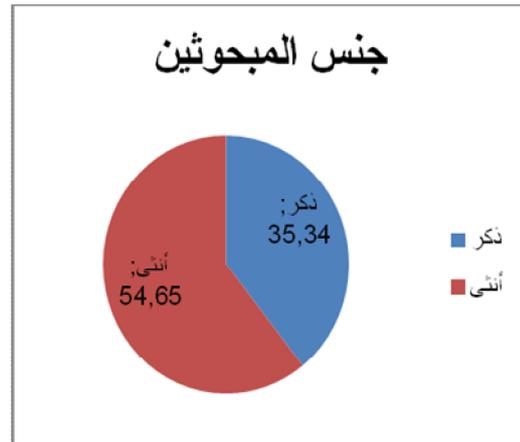
2- تحليل وتفسير البيانات واستخلاص النتائج:

2-1- تحليل وتفسير البيانات:

خصائص العينة:

جدول رقم(08) يبين جنس المبحوث(ة):

البدائل	ك	%
ذكر	78	45.34
أنثى	94	54.65
المجموع	172	100

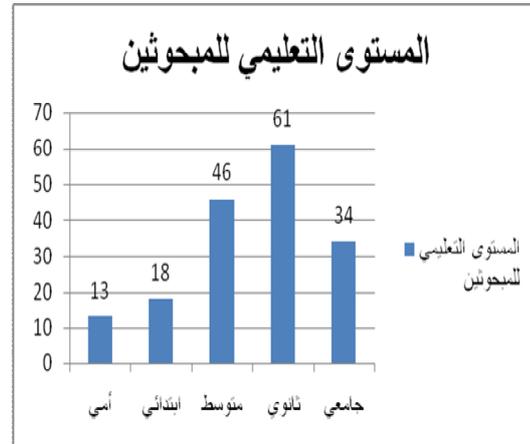


يتضح من خلال الجدول المدون أعلاه أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور؛ حيث قدرت نسبة الإناث بـ 54.65 %، بينما قدرت نسبة الذكور بـ 45.34 %، ويرجع هذا الفارق في تقديرنا إلى أن توزيع الاستثمارات معظمه كان يتم في الوقت الذي لا نجد فيه رب الأسرة بالمنزل، وأحيانا يتنازل رب الأسرة على الإجابة على أسئلة الاستثمارة لزوجته بحجة أن ليس لديه وقت للتعامل معنا، و أحيانا أخرى يرجع السبب إلى أن جنس الباحثة من جنس زوجته لذلك يفضل أن نتعامل مع زوجته بشكل مباشر.

جدول رقم (10): يبين المستوى التعليمي للمبحوثين:

البدائل	ك	%
أمي	13	7.55
ابتدائي	18	10.46
متوسط	46	26.74
ثانوي	61	35.46
جامعي	34	19.76
المجموع	172	100

الشكل رقم (02) :



تعتبر الأسرة من بين أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في أي مجتمع كان مهما اختلفت أديانه، تاريخه، عاداته وتقاليده ولغته، فالأسرة هي المؤسسة التي تملك حصة الأسد في غرس قيم النظافة، والاستهلاك، والتشجير....الخ؛ من أجل المحافظة على البيئة أيا كانت هذه البيئة؛ بمعنى سواء كانت بيئة طبيعية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية، فصحة هذه

البيئات وغيرها لاتأتي من فراغ؛ بل هناك العديد من المصادر، والمؤسسات التي يجب أن توجد وتتفاعل فيما بينها تفاعلا ايجابيا يضمن سلامة كل هذه البيئات التي تعتبر جزءا من كل اسمه البيئة والمجتمع، ومن بين هذه المصادر إلى جانب الأسرة التي سبق الإشارة إلى أهميتها بالنسبة للبيئة والمجتمع نذكر المثقفين والأدباء، رجال التربية، أئمة المساجد، وسائل الإعلام، الجمعيات البيئية الثقافية الرياضية الطلابية، وكذا الجمعيات النسوية¹، فبإمكان كل هذه المصادر نشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع مهما اختلفت مستوياتهم، على اعتبار أنهم الفئة الأكثر علما وثقافة؛ ويتجسد ذلك من خلال تزودهم بمناهج وأفكار تتوافق وتتماشى مع الثقافة البيئية للمجتمع الذي ينبض بهذه المصادر المختلفة.

¹ - الرابطة الولائية للفكر والإبداع، مرجع سابق، ص 131.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

وقد أشارت الدراسة السابقة " الوعي البيئي لدى طلاب الجامعة"؛ إلى دور التعليم في التوعية البيئية, حيث أكدت: " على ضرورة إدراج التربية البيئية في برامج التعليم حتى يتمكن الطلبة من الحصول على المعلومات التي تمكنهم من المساهمة في حماية البيئة والمحافظة عليها"¹.

فالمستوى التعليمي يعد نقطة جوهرية؛ تكمن أهميتها في نشر الثقافة البيئية في المجتمع الحضري, وغيره من المجتمعات؛ فالنظام التربوي وغيره من الأنظمة الاجتماعية, السياسية أو الاقتصادية عندما تدرج قضية العلاقة بين البيئة والمجتمع ضمن برامجها, وتوليها الأولوية الكاملة, فهذا بلا شك سيساهم في ترسيخ الثقافة البيئية بشكل أو بآخر في أذهان كافة أفراد المجتمع الذين يعدون جزءا لا يتجزأ من البيئة.

ومن خلال النسب المئوية المدونة في الجدول أعلاه نلاحظ أن المستوى التعليمي للمبحوثين متمثل في أمي بنسبة 7.55%, ابتدائي بنسبة 10.46%, أما المستوى المتوسط فقد قدر بنسبة 26.74%, أما الثانوي فقد قدرت نسبته ب35.46%, أما المستوى الجامعي فقد كانت نسبته 19.46%.

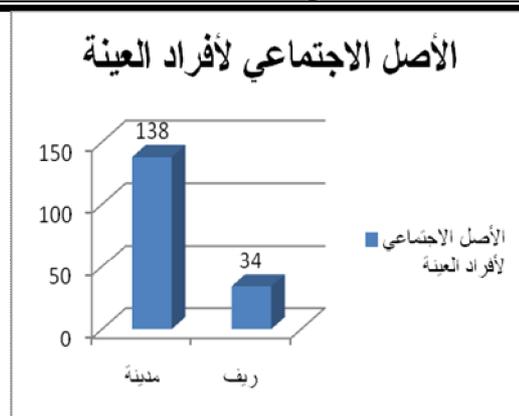
من خلال هذه الأرقام نجد أن أعلى نسبة مسجلة كانت لدى الأفراد ذوي المستوى الثانوي, ويمكن إرجاع ذلك إلى أن أغلب المتدربين ينتهي مشوارهم الدراسي في المرحلة الثانوية.

جدول رقم(11) الأصل الاجتماعي لأفراد العينة:

البدائل	ك	%
مدينة	138	80.23
ريف	34	19.76
المجموع	172	100

الشكل رقم (03):

¹ - محمود الأبرش, مرجع سابق, ص 110.



نلاحظ من خلال الجدول المدون أعلاه أن نسبة 80.23% تمثل المبحوثين الذين أصل إقامتهم مدينة، وهي نسبة عالية مقارنة بالمبحوثين الذين كان أصل إقامتهم ريف؛ حيث قدرت نسبتهم بـ 19.76%. فالأفراد الذين ولدوا في الريف وتشبعوا بالقيم الريفية، تختلف أفكارهم وقيمهم وسلوكياتهم عن الأفراد الذين ولدوا في المدينة، فالتنشئة الاجتماعية للفرد في المجتمع الريفي ليست هي التنشئة الاجتماعية في المجتمع الحضري، لأن الظروف المحيطة بهذه العملية ليست واحدة بل مختلفة وهذا ما ينعكس من خلال مجمل التصرفات أو السلوكيات الناجمة عن الفرد حينما كان.

المحور الثاني: نظافة الأحياء:

جدول رقم (12) يبين كيفية تخلص المبحوث من القمامة المنزلية:

البدائل	ك	%
كيس بلاستيكي كبير الحجم	108	62.79
مبعثرة	58	33.72
أخرى	06	3.48

المجموع	172	100
---------	-----	-----

يظهر من خلال الجدول المدون أعلاه أن أعلى نسبة سجلت كانت بالإجابة على أنه يتم التخلص من القمامة المنزلية بوضعها في كيس بلاستيكي كبير الحجم بنسبة 62.79% بينما قدرت الإجابة بأنه يتم التخلص من القمامة المنزلية بشكل مبعثر بنسبة 33.72% , لتليها الإجابة بأخرى بنسبة 3.48%.

جدول رقم(13) يبين تخلص المبحوث من القمامة المنزلية بوضعها في كيس بلاستيكي كبير الحجم:

البدائل	ك	%
دائماً	50	46.29
أحياناً	33	30.55
نادراً	25	23.14
أبداً	00	00
المجموع	108	100

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

يوضح الجدول المدون أعلاه والخاص بالأفراد الذين يتخلصون من قماتهم المنزلية في كيس بلاستيكي كبير الحجم, فالذين يقومون بهذا السلوك بشكل دائم سجلت إجابتهم بنسبة قدرت بـ 46.29%, أما الإجابة بأحيانا فقد قدرت بـ 30.55%, تليها الإجابة بنادرا بـ 23.14%.

إلى جانب ما أشارت إليه الأرقام السالفة الذكر في الجدولين (الجدول رقم 12 والجدول رقم 13)؛ فإنه يمكن القول بأن الشيء الذي لاحظناه أثناء دراستنا الميدانية في مرحلتها الاستطلاعية والنهائية, بأن سكان الأحياء يتخلصون من نفاياتهم المنزلية بوضعها أحيانا في أكياس صغيرة الحجم, وأحيانا أخرى أمام منازلهم, أو بجانب أعمدة كهربائية¹.

أما بالنسبة للأحياء التي توجد بها حاويات سواء كانت كبيرة, أو متوسطة الحجم, فإن البعض من سكانها يرمون قماتهم بجانبها, أو فوق سقفها, و أحيانا أخرى يرمونها على بعد عدة أمتار من الحاوية², والسبب الذي يجعل من هذا المشهد يتكرر بمختلف الأحياء التي زرناها على سبيل المثال لا الحصر؛ هو قلة الحاويات الموضوعة بالأحياء, وكذا صغر حجمها؛ بمعنى أنه لا يوجد تخطيط فيما يخص عدد السكان وعدد وحجم الحاويات

الموضوعة, حتى و إن كان موجود فهو غير مطبق, فلو طبق لما كان هذا المنظر المشوه لمنظر الأحياء وبالتالي منظر المدينة.

فالمواطن الذي لا يجد حاوية يرمي بها قمامة منزله يضطر إلى وضعها في أي مكان³: "إن الحي الذي لا توجد به حاويات كافية, يضطر سكانه إلى التخلص من قماتهم المنزلية بأي طريقة؛ كرميها في أي مكان, أو وضعها فوق سطح الحاوية أو بجانبها... الخ"⁴.

كما ترجع الأسباب المؤدية إلى ظهور ظاهرة تراكم القمامة المنزلية ببعض الأحياء لمدة يوم, يومين, أو أكثر؛ إلى ما أدلى به مسؤول مصلحة النظافة: "إن أغلب الأسباب المؤدية إلى ظهور هذه الظاهرة؛ عدم احترام بعض السكان لمواعيد إخراج القمامة المنزلية, وعطب الشاحنات, إلى جانب صعوبة مرور الشاحنة بالحي عندما تكون هناك أمطار وذلك

1 - أنظر الملحق, رقم 06.

2 - أنظر الملحق, رقم 06.

3 - أنظر الملحق, رقم 06.

4 - مقابلة مع مواطن من حي فرحات, بتاريخ: 08-03-2010, على الساعة: 10:30-11:00.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

لأن الطريق غير معبد, بالإضافة إلى أن هناك من السكان من يسلك سلوك مضر بصحة المواطن والبيئة؛ ألا وهو حرق القمامة المنزلية, ففي هذه الحالة يصعب رفع القمامة لأن ذلك يشكل خطرا على العامل وعلى الشاحنة...الخ"¹.

من خلال هذا التصريح نستنتج بأن المتسبب في تراكم القمامة المنزلية هو المواطن والبلدية بالدرجة الأولى, كما أن حرق القمامة المنزلية داخل الحي من طرف المواطن²؛ يدل على عدم وجود ثقافة بيئية, لأن عملية الحرق لها آثار سلبية, حيث تؤدي إلى تلوث الهواء, وبالتالي التأثير على الجهاز التنفسي للفرد.

كما يمكن القول بأن القمامة المنزلية تشكل مصدرا من مصادر تلوث المدينة بصفة خاصة, والبيئة بصفة عامة, وإصابة هذه وتلك بأضرار معتبرة بسبب طبيعتها السامة والمشوهة لجمال المناظر³.

جدول رقم (14) يبين أوقات إخراج المبحوثين للقمامة المنزلية:

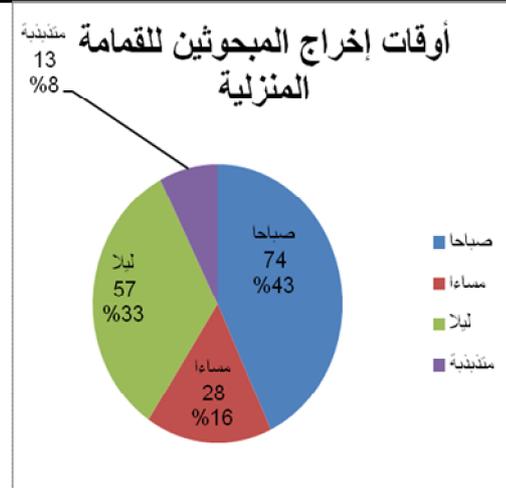
البدائل	ك	%
صباحا	74	43.02
مساء	28	16.27
ليلا	57	33.13
متذبذبة	13	7.55
المجموع	172	100

الشكل رقم (04):

¹ - مقابلة مع مسؤول مصلحة النظافة, بتاريخ: 28-02-2010, على الساعة: 08:30 - 09:15.

² - أنظر الملحق , رقم 06.

³ - وزارة تهيئة الإقليم والبيئة, اليوم العالمي للبيئة 05 جوان, المخطط التوجيهي لتسيير النفايات الصلبة الحضرية, مديرية البيئة لولاية بسكرة, ص 01.



إن مايمكن ملاحظته من خلال القراءة الكمية لهذا الجدول هو أن السكان الذين يخرجون قمامتهم المنزلية في الصباح سجلوا أعلى نسبة قدرت بـ 43.02%، تليها نسبة 33.13% خاصة بالمبحوثين الذين يخرجونها من بيوتهم ليلا، بعدها قدرت نسبة السكان الذين يخرجونها مساء بـ 16.27%، وهي نسبة أقل مقارنة بالنسبتين الخاصتين بالفترة الصباحية والليلية كل واحدة على حدى، كما تعد نسبة مرتفعة بالمقارنة بنسبة المبحوثين الذين يرمون قمامتهم المنزلية في أوقات متذبذبة (غير محددة)؛ المقدرة بـ 7.55%.

هناك فترات مخصصة لخروج عمال النظافة لرفع القمامة المنزلية: "هناك ثلاثة فترات؛ الفترة الأولى على الساعة الخامسة صباحا، الفترة الثانية الثامنة صباحا، والفترة الثالثة على الساعة العاشرة ليلا، هذا بالنسبة لمدينة بسكرة بصفة عامة، أما بالنسبة للأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية على وجه التحديد؛ فتوقيتها كالتالي: حي فرحات، حي المجاهدين، حي 726 و حي 500 مسكن على الساعة الخامسة صباحا، أما حي الفجر فعلى الساعة الثامنة ليلا"¹.

إذا كان أغلب السكان يخرجون قمامتهم في الليل وعمال النظافة يمرون صباحا، فإن هذا يفسح المجال للكلاب والقطط الضالة، وبعض الأشخاص للعبث بها، ويؤدي ذلك إلى تبعثرها، فينتج عن ذلك مخاطر صحية مباشرة؛ كالإصابة بجروح بسبب وجود أدوات حادة

¹ - مقابلة مع مسؤول مصلحة النظافة، بتاريخ: 2010-02-28، على الساعة: 08:30 - 09:15.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

والزجاج المتكسر, و الأمراض التي تنتقل من الحيوان للإنسان مثل مرض الكيس المائي الذي يسببه إلقاء فضلات الذبائح المصابة في مكان الذبح أو قريباً منه لتأكلها الكلاب...الخ, كما ينتج عن ذلك أيضاً مخاطر غير مباشرة على الصحة العامة والبيئة؛ كتكاثر الحشرات والقوارض, وتلوث التربة, الماء, والهواء إلى غير ذلك من المخاطر¹.
فالتربة والماء والهواء مصادر طبيعية ثمينة, وفي حالة إهمال وإهدار هذه المصادر؛ فإنها تصبح في كثير من أنحاء المعمورة عقبة أمام أي تقدم لاحق للمجتمع البشري, هذا ماجاء في تقرير الأمم المتحدة حول بيئة الحياة عام 1971².

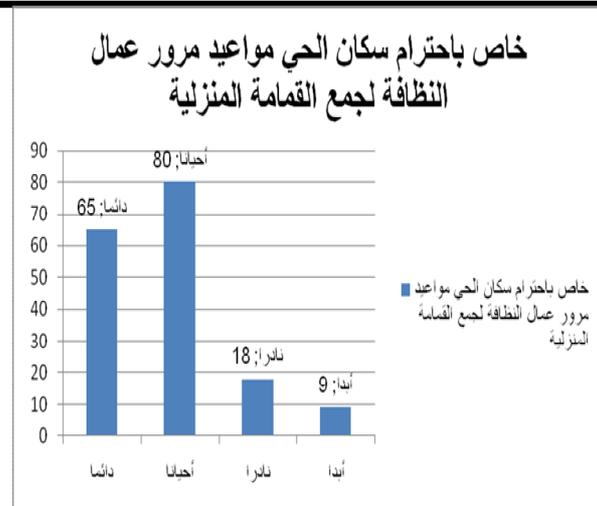
جدول رقم (15) خاص باحترام سكان الحي مواعيد مرور عمال النظافة لجمع القمامة المنزلية:

البدائل	ك	%
دائماً	65	37.79
أحياناً	80	46.51
نادراً	18	10.46
أبداً	9	5.23
المجموع	172	100

الشكل رقم (05):

¹ - النفايات الصلبة وإعادة التدوير نقلًا عن: <http://www.jes.org.jo/default.asp>.20-09-2009.17:30:18.

² - - سمية عمراوي, مرجع سابق, ص 111.



إن هذا الجدول خاص بمعرفة إن كان سكان الأحياء التي جرت بها الدراسة الميدانية؛ يحترمون مرور عمال النظافة لجمع القمامة المنزلية المجمع في مكان ما، وبشكل ما، وقد جاءت المعطيات الإحصائية الدالة على ذلك على النحو التالي؛ حيث نجد نسبة الإجابة بدائماً قد قدرت بـ 37.79%، تليها الإجابة بأحيانا بنسبة 46.51%، بينما الإجابة بنادراً فكانت 10.46%، تليها الإجابة بأبداً بنسبة 5.23%، فالنسبتين الأولى

والثانية (37.79% و 46.51%) مرتفعتين إذا ما قارناهما بالنسبتين الأخيرتين (10.46% و 5.23%).

جدول رقم (16) خاص بظاهرة نبش القمامة المنزلية المعدة للجمع من طرف عمال النظافة:-

البدائل	ك	%
نعم	114	66.27
لا	58	33.72
المجموع	172	100

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

يتضح من خلال المعطيات الإحصائية المدونة في الجدول أعلاه الذي يدور محتواه

حول ظاهرة نبش القمامة المنزلية المعدة للجمع من طرف عمال النظافة, فهذه الظاهرة هناك من يؤكدها بنسبة 66.27%, وهناك من ينفي وجودها وقد بلغت نسبتهم 33.72%. وسنحاول تحليل نسبة الذين أجابوا بنعم فيما يخص نبش القمامة المنزلية والتي قدرت كما سبق و أن ذكرنا بـ 66.27%؛ بعد القراءة الكمية للجدولين (الجدول رقم 17 و الجدول رقم 18).

جدول رقم(17) خاص بمن يقوم بنبش القمامة المنزلية:

البدائل	ك	%
حيوان	31	27.19
إنسان	83	72.80
المجموع	114	100

نلاحظ من خلال المعطيات المسجلة في الجدول أعلاه أن أعلى نسبة كانت 72.80% وهي تمثل الإجابة على أن عملية نبش القمامة تتم بفعل الإنسان¹, أما نسبة 27.19% فهي تمثل الإجابة على أن الفاعل حيوان².

جدول رقم(18) يبين مساهمة المبحوث في القضاء على ظاهرة نبش القمامة المنزلية:

البدائل	ك	%
توعية الفاعل	35	30.70
إخراج	43	37.71

¹ - أنظر الملحق, رقم 06, الخاص بنظافة الأحياء.

² - أنظر الملحق رقم 06, الخاص بنظافة الأحياء.

القمامة في وقتها		
أخرى	36	31.57
المجموع	114	100

يمثل هذا الجدول طرق مساهمة المبحوثين في القضاء على ظاهرة نبش القمامة المنزلية, فهناك من يرى بأن هذه الظاهرة يمكن الحد منها بتوعية الفاعل توعية بيئية وقد بلغت نسبتهم 30.70%, أما الذين رأوا بأن القضاء عليها يتم بإخراج القمامة المنزلية قبل مرور شاحنة عمال النظافة بحوالي نصف ساعة على الأقل وقد قدرت نسبتهم بـ 37.71%, أما الإجابة بأخرى فقدرت بـ 31.57%.

ومن خلال الجداول الثلاثة السالفة الذكر (الجدول رقم 14, 15, 16) يمكن القول بأن ظاهرة نبش القمامة المعدة للجمع من قبل عمال النظافة هي ظاهرة خطيرة جدا على البيئة والمجتمع على حد سواء, فعملية العبث بالنفايات تكون عادة بفعل القطط والكلاب الضالة,

حيث تنشرها بالشوارع, كما تكون بفعل بعض الأشخاص وأغلبهم من فئة الفقراء, وبالتحديد شريحة الأطفال؛ وهذا ما أكدته لنا أغلب المواطنين الذين أجمعوا على أن هناك من يقوم بعملية العبث بالنفايات, بحثا عن شيء ما قابل للبيع؛ كالتحسس, القارورات البلاستيكية... الخ.

كما أكدت لنا دراسة خير مراد: " الإستراتيجية الوطنية لحماية البيئة الحضرية من التلوث": "على أن هناك علاقة أكيدة قوامها التأثير والتأثر بين الفقر وتلوث البيئة الحضرية, إذ أن الفقر يؤدي إلى تدهور البيئة جراء الأعمال التي يقوم بها الفقراء لسد حاجياتهم اليومية كما أن التلوث وتدهور البيئة الحضرية كثيرا ما يكون عاملا أساسيا في تدهور الأوضاع المعيشية للمواطن"¹.

¹ - خير مراد, مرجع سابق, ص 143.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

فمثلا أثناء قيامنا بالدراسة الاستطلاعية لأحد الأحياء التي أجرينا بها الدراسة شاهدنا طفلين يعبثان ببعض الأكياس البلاستيكية التي كانت متجمعة بجانب إحدى الحاويات البلاستيكية, فاقتربنا منهما, وسألناهما: لماذا تقومان بهذا السلوك, فأجابنا أحدهما إننا نبحث عن القارورات البلاستيكية, لان والدتنا طلبتا منا ذلك, فطلبنا منهما الابتعاد عن هذه الأوساخ لأنها تضر بصحتهم وصحة غيرهما, فكان لنا ذلك بعد صعوبة إقناعهما بالابتعاد عن ذلك المكان الملوث.

وفي يوم آخر من الأيام التي كنا فيها بصدد توزيع الاستثمارات, وجدنا فتاة صغيرة في حدود الساعة التاسعة والنصف صباحا تجر عربة كان بها عجلات لدرجات صغيرة الحجم, بالإضافة إلى بعض القطع الحديدية, تبعتها حتى شاهدناها تقف بجانب عمود كهربائي, ثم بدأت تفتح الأكياس التي كانت بها الفضلات, تجرأنا على الاقتراب منها, سائلين إياها لماذا تفعلين هذا؟ عما تبحثين؟ أجابتنا: أبحث على لقمة عيشي فأنا يتيمة. تأسفنا كثيرا لحال تلك الطفلة البريئة التي دفع بها الفقر إلى البحث على لقمة عيشها داخل تلك القمامة.

ناهيك على أن سلوك نبش القمامة يؤثر على الطابع الجمالي للحي, بسبب تناثر النفايات مؤديا بذلك إلى حدوث مايسمى بالتلوث البصري, وكذا تلوث التربة.

جدول رقم (19): يبين تعاون سكان الحي من أجل المحافظة على نظافته:

البدائل	ك	%
نعم	125	72.67
لا	47	27.32
المجموع	172	100

إن النظافة من الوسائل التي حرص الإسلام عليها في الحفاظ على البيئة والعناية بها, فموقف الإسلام من النظافة سواء كانت نظافة البدن أو الثياب أو المكان... الخ؛ هو موقف لا

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

نظير له في أي دين من الأديان, فالنظافة فيه عبادة وقربة بل فريضة من فرائضه¹. و المعطيات الإحصائية المسجلة في الجدول أعلاه, تعبر عن السكان الذين يشاركون والذين لا يشاركون في تنظيف الحي, فنسبة الأفراد الذين يتعاونون من أجل المحافظة على نظافة الحي قد بلغت 72.67%, وهي نسبة عالية جدا إذا ما قارناها بالنسبة التي سنأتي على ذكرها لاحقا, فنسبة 72.67% فهذه الأخيرة إن دلت على شيء فإنما تدل على الشعور بالمسؤولية و الروح الجماعية اللتان يتمتع بهما هؤلاء المواطنون.

أما نسبة الأفراد الذين لا يشاركون على الإطلاق في تنظيف الحي فقد قدرت بـ 27.32%, فهؤلاء من خلال الحوارات الجانبية التي كنا نجريها معهم أثناء تطبيقنا للاستمارة, أكدوا بأنهم لا يشاركون بحكم أن ليس لديهم وقت لذلك, فمشاغل الحياة كثيرة, و يكفيهم أن منازلهم نظيفة.

ولكن هذا ليس سببا كافيا لعدم مشاركتهم في تنظيف الحي, فمن يتخلى على مشاركة إخوانه المواطنين في نظافة الحي من أجل خلق بيئة حضرية نظيفة يعد مواطنا أنانيا, وبالتالي يحتاج إلى الكثير من التوعية والتوجيه.

ويبقى التعاون والنظافة مطلوبان في كل زمان ومكان من أجل المحافظة على صحة الفرد والبيئة معا, لأنه سلوك ايجابي اتجاه البيئة.

جدول رقم(20): يبين مساهمة السكان في نظافة الحي:

البدائل	ك	%
مادية	70	56
معنوية	55	44
المجموع	125	100

¹ - يحي محمودي, المنهج القرآني في تنمية البيئة, رسالة المسجد, العدد الأول, السنة الرابعة, وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, الجزائر, أكتوبر, 2006, ص 33.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

من خلال ما جاء في الجدول من معطيات إحصائية فإن نسبة السكان الذين يساهمون بشكل مادي في نظافة الحي (وسائل التنظيف, مبلغ مالي...) قدرت بـ 56%, وفي هذا السياق حدثتنا إحدى المواطنات قائلة: "نحن سكان هذه العمارة قمنا بجمع مبلغ معين وقمنا بشراء طلاء من أجل دهنها بلون يزيد جمالاً, أما سكان العمارة المجاورة فقد جعلوا لعمارتهم منظمة تعمل على تنظيفها على الأقل مرة في الأسبوع"¹, فهذا السلوك إن دل على شيء فإنما يدل على أن هؤلاء لديهم ثقافة بيئية ويعملون على نشرها, بينما قدرت نسبة السكان الذين يشاركون مشاركات معنوية بـ 44%, وقد تمثلت المساعدة المعنوية في نشر ثقافة المحافظة على النظافة, وأن تراكم الأوساخ بالحي يؤثر على صحة السكان, وبالتالي البيئة.

ويمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر إحدى الملاحظات التي سجلناها في مرحلة تطبيق الاستمارة ألا وهي عبارة "حافظوا على نظافة العمارة والحي", هذه العبارة تدل على وجود ثقافة بيئية لدى سكان هذه العمارة من خلال اهتمامهم بنظافة الحي.

و من خلال هذه السلوكيات الايجابية التي ترجمتها لنا المعطيات الإحصائية المدونة بالجدول؛ نستنتج بأن استعداد الأفراد للمشاركة في المحافظة على المحيط, كما سبق وأن أشرنا في الفصل الثالث من الجانب النظري؛ يدل على رغبتهم في الالتزام بتنمية الشعور بالاهتمام الشخصي, والجماعي, والمسؤولية اتجاه رقي المجتمع الإنساني والبيئة معاً.² ويبقى التفاعل الايجابي بين أفراد المجتمع مهما تعددت أشكاله؛ له تأثير مباشر على صحة البيئة والمجتمع, وسلوك سوي ينشأ عليه الطفل, على اعتبار أن الأطفال كما يرى جون بياجى؛ أنهم يعملون طبقاً لأخلاقيات التعامل, فيستخدمون نوعاً من الاستدلال الخلقى, يتمركز حول المجتمع, ويكون أكثر استقلالية, فالأطفال ينظرون إلى القاعدة بوصفها عقدا اجتماعياً متفق عليه, من قبل أعضاء جماعة اجتماعية, وهو طريق المشاركة في وضع القواعد مع الآخرين.³

¹ - مقابلة مع مواطنة من حي 500مسكن, بتاريخ: 13-02-2010, على الساعة: 11:30 - 12:00.

² - <http://f:ENVIRONMENT/HTM-08-05-2007>. 10:25.

³ - مصباح عامر, التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية, دار الأمة, الجزائر, 2003, ص 55.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

وتلعب مديرية البيئة دورا مهما في نشر الثقافة البيئية, وذلك عن طريق تنظيم أيام دراسية, ومعارض, وحصص تحسيسية لتعميم الحس البيئي في إطار التنمية المستدامة, كما تعمل على متابعة نظافة الأحياء؛ من خلال تنظيم مسابقة أحسن حي من ناحية النظافة والتهيئة¹.

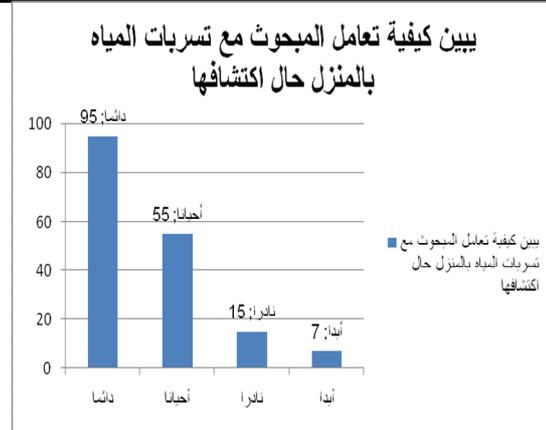
2- محور ترشيد استهلاك الماء:

جدول رقم(21) يبين كيفية تعامل المبحوث مع تسربات المياه بالمنزل حال اكتشافها:

البدائل	ك	%
دائما	95	55.23
أحيانا	55	31.97
نادرا	15	8.72
أبدا	7	4.06
المجموع	172	100

الشكل رقم (06):

¹ - مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة, بتاريخ: 2010/03/01, على الساعة: 09:00 - 09:30.



تبين إحصائيات الجدول المبين أعلاه أن نسبة 55.23% من المبحوثين يقومون بإصلاح أماكن تسربات المياه فور اكتشافها، أما الإجابات بأحيانا فقد قدرت بنسبة 31.97%، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بنادرا 8.72%، بينما بلغت نسبة الذين أجابوا بأبداً بـ 4.06%، وإذا أردنا التعليق على هاتين النسبتين (8.72% و 4.06%)، فيمكننا القول بأنهما ضئيلتين مقارنة بالإجابتين بدائماً وأحياناً، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المبحوثين يعملون على الحفاظ على الماء، وذلك لأن التباطؤ في إصلاح العطب

يؤدي إلى إهدار كمية كبيرة من الماء، وبالتالي إهدار للمال وهذا يؤثر على اقتصاد الأسرة؛ وبالتالي التأثير على المجتمع بمختلف أنظمتها وبيئاتها.

فمسؤولية الفرد اتجاه البيئة والمتمثلة في احترامها والعمل على حمايتها وصونها من كل المخاطر والمشاكل المحدقة بها¹، ولعل أخطرها مشكل الماء هذا العنصر النفيس الذي يؤدي عدم ترشيد استهلاكه إلى ضياع كل مكونات هذا الوجود دون استثناء.

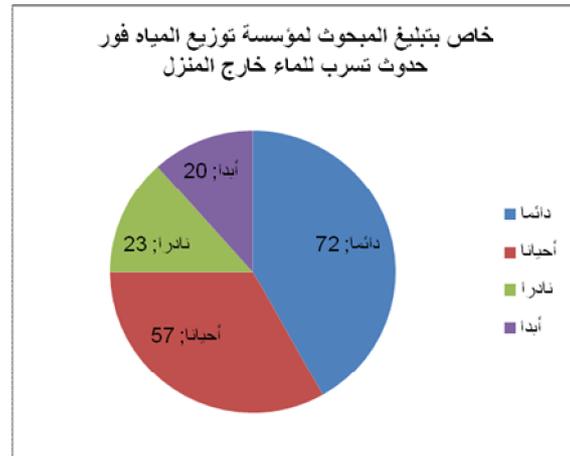
جدول رقم(22) خاص بتبليغ المبحوث لمؤسسة توزيع المياه فور حدوث تسرب للماء خارج المنزل:

البدائل	ك	%
---------	---	---

¹ - عصام توفيق قمر، سحر فتحي ميروك، مرجع سابق، ص ص 327- 328 .

دائماً	72	41.86
أحياناً	57	33.13
نادراً	23	13.37
أبداً	20	11.62
المجموع	172	100

الشكل رقم (07):

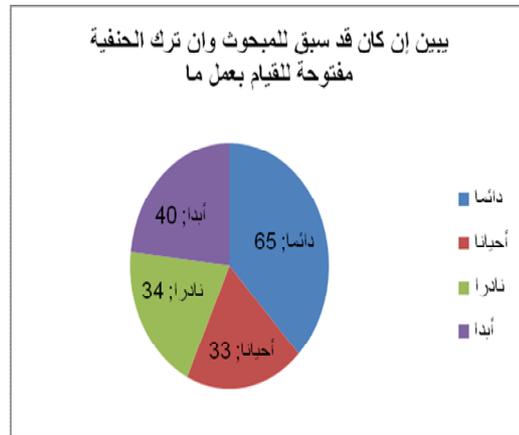


إن ترشيد استهلاك الماء شيء ضروري وواجب على كل فرد من أفراد المجتمع, وهناك العديد من السلوكيات الايجابية التي على الجميع إتباعها للمحافظة على المياه من أجل تحقيق تنمية مستدامة لهذا المورد الهام, ولعل من بين هذه السلوكيات هو تبليغ المواطنين لمؤسسة توزيع المياه فور حدوث تسرب للماء خارج المنزل, وهذا حتى يتجنبون إهدار الماء, فعدم التباطؤ في إبلاغ الجهات المعنية يعكس لنا وجود ثقافة بيئية لدى المواطنين, فمن خلال الجدول المدون أعلاه نجد بان نسبة المواطنين الذين أجابوا بأنهم دائماً يسارعون إلى إعلام مؤسسة توزيع المياه بمشكل التسرب قدرت بـ 41.86%, أما الذين أجابوا بأحياناً فقد قدرت نسبتهم بـ 33.13%, بينما قدرت الإجابة بنادراً بـ 13.62%, تليها الإجابة بأبداً بنسبة مقدرة بـ 11.62%, وما يلاحظ على هاتين النسبتين (13.62%, 11.62%) أنهما متقاربتين.

جدول رقم(23) يبين إن كان قد سبق للمبحوث وان ترك الحنفية مفتوحة للقيام بعمل ما:

البدائل	ك	%
دائماً	65	37.79
أحياناً	33	19.18
نادراً	34	19.76
أبداً	40	23.25
المجموع	172	100

الشكل رقم (08):



توضح معطيات الجدول أن أعلى نسبة سجلت كانت بالإجابة بدائماً بـ 37.79%، فهناك من السكان من يترك الحنفية مفتوحة حتى ينهي عمله هذا ما أكدته لنا إحدى المواطنات بأنها: " لا أشعر بأنني أنجز عملي كغسل الملابس، أو الأواني... الخ إلا والحنفية مفتوحة، خاصة وأنني لا أدفع حق استهلاك الماء بحكم أنه لا يوجد بمنزلنا

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

عداد الماء, فحن نستهلكه بطريقة غير شرعية- دون مؤسسة توزيع المياه -"1, نستنتج من خلال ما جاء في المقابلة أن هذه المواطنة تنتهج سلوكا سلبي اتجاه البيئة؛ فهي ربما لا تدرك حجم المشكلة التي يمكن أن تنجم عن تبذير الماء, لأن تبذير الماء ليس مقترنا بالمال فقط, بل هو مقترنا بالمساس بالبيئة, وحق الأجيال القادمة, فالماء ليس حكرا على الجيل الحالي فقط, بل هو حق جميع الكائنات والأجيال, تليها الإجابة بأحيانا بنسبة 19.18%, بينما قدرت الإجابة بنادرا بنسبة 19.76%, و قدرت الإجابة أبدا بنسبة 23.25%, وهذه النسب الثلاثة متقاربة فيما بينها ومنخفضة إذا ما قارناها بالنسبة الأولى المندرجة تحت الإجابة بدائما والتي قدرت كما سبق وأن ذكرنا بـ 37.79%, وهناك بعض السكان يحاولون قدر الإمكان ألا يتركوا الحنفية مفتوحة أثناء قيامهم بعمل ما, وترجع أسباب تجنب هذا السلوك الذي يعكس لنا عدم تبذير الماء حسب ما أكدته لنا إحدى المواطنات إلى مايلي:" أنا أتجنب ترك الحنفية مفتوحة أثناء قيامي بأي عمل ما, لان في ذلك تبذير للماء والكهرباء, بحكم أني أسكن في الطابق الثالث لا يصلني الماء إلا إذا

استغنت بالمضخة وانتم تدركون كم تكلف المضخة"2, نستنتج من خلال ما جاء في المقابلة الأخيرة أن هذه المواطنة تعمل على ترشيد استهلاك الماء, إلى جانب ترشيد استهلاك الماء تجنبنا لتبذير المال.

جدول رقم(24) يبين إن كان المبحوث مالكا لسيارة هل يقوم بغسلها أمام المنزل بالخرطوم؟.

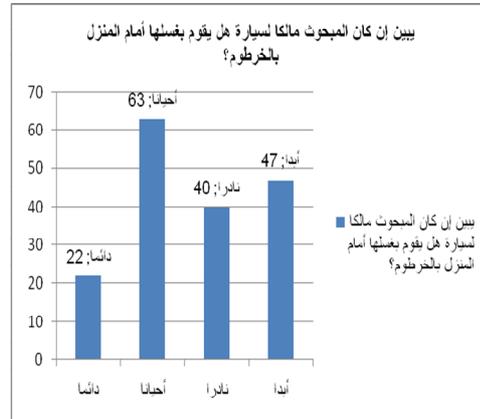
البدائل	ك	%
دائما	22	12.79
أحيانا	63	36.62
نادرا	40	23.25
أبدا	47	27.32

1 - مقابلة مع مواطنة من حي الفجر, بتاريخ: 10-02-2010, على الساعة: 15:30 - 16:00.

2 - مقابلة مع مواطنة من حي 500مسكن, بتاريخ: 13-02-2010, على الساعة: 11:30 - 12:00.

المجموع	172	100
---------	-----	-----

الشكل رقم (09):



جاءت نتائج هذا السؤال متفاوتة نوعا ما؛ حيث قدرت أقل نسبة بـ 12.79% لدى المبحوثين الذين أجابوا بدائما، بينما قدرت الإجابة بأحيانا بنسبة 36.62%، وهي نسبة

مرتفعة جدا بالمقارنة بالنسبة السابقة، ونجد نسبة 23.25% مسجلة لدى الذين أجابوا بنادرا، وهي نتيجة أقل من نتيجة الذين أجابوا أبدا بنسبة 27.32%.

إن هذا التباين بين هذه النسب راجع إلى أن السكان الذين لا يغسلون سياراتهم بالخرطوم، إلى استبدالهم لهذا السلوك باستخدام السطل، لأن استعمال السطل بدل الخرطوم هو أقل إهدارا للماء مقارنة بالخرطوم¹.

وهناك من يرفض هاتين الطريقتين لتنظيف سيارته لأنه يرى في استعمالهما إهدارا للماء وتشويها للحى، "فالماء الناجم عن غسل السيارة يعرقل حركة سير الراجلين خاصة الأطفال، وأحيانا كثيرة يؤدي إلى سقوطهم واتساخ ملابسهم بالطين، هذا سلوك لاجباري على الإطلاق، فأنا أفضل تنظيف سيارتي في محطة الغسيل"².

¹ - <http://www.almyah.com/vb/showthread.php?t=296.18/05/2009.15:49:20>

² - مقابلة مع مواطن من حي 726، بتاريخ: 2010-02-19، على الساعة: 09:30-09:45.

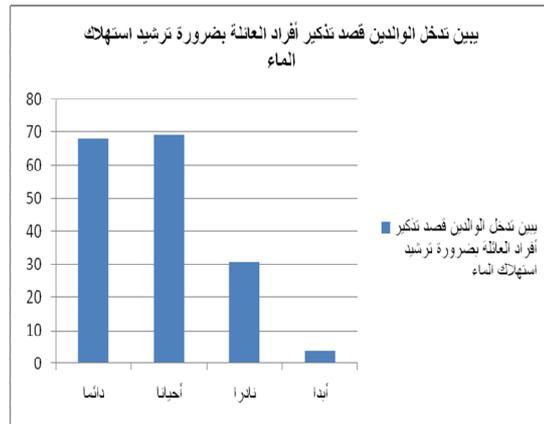
الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

ويبقى غسل السيارة أمام المنزل بخرطوم الماء؛ تبيذير للماء من قبل الفرد¹, دليل على ثقافته البيئية المحدودة, وأنانيته اتجاه البيئة والمجتمع.

جدول رقم(25) يبين تدخل الوالدين قصد تذكير أفراد العائلة بضرورة ترشيد استهلاك الماء:

البدائل	ك	%
دائماً	68	39.53
أحياناً	69	40.11
نادراً	31	18.02
أبداً	4	2.32
المجموع	172	100

الشكل رقم (10):



تسجل معطيات الجدول أعلاه أن أعلى نسبة قدرت بـ 40.11% لدى الذين أجابوا بأحياناً, بينما قدرت الإجابة بدائماً بنسبة 39.53%, أما الإجابة بنادراً فقد كانت نسبتها 18.02%, تليها الإجابة أبداً بنسبة 2.32%.

¹<http://www.almyah.com/vb/showthread.php?t=296.18/05/2009.15:49:20> .

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

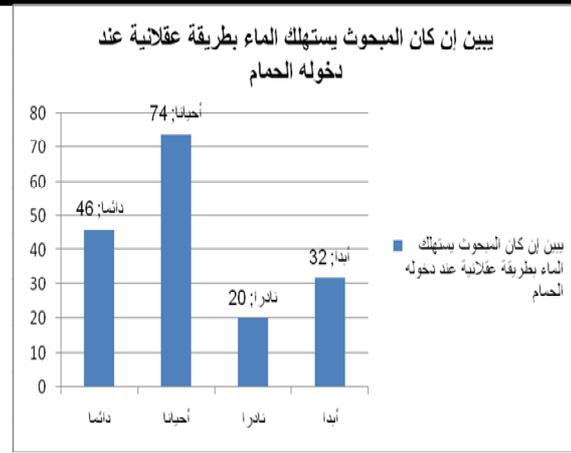
من خلال هذا يمكن أن نستنتج؛ أن ثقافة ترشيد استهلاك الماء, هي ثقافة يتلقى الأفراد دروسها الأولى من أمهاتهم وآبائهم, فهم الذين يعلمونهم مضار العبث بالماء, وفوائد المحافظة عليه, وبهذا يمكن القول بأن الأسرة هي إحدى المصادر الأساسية التي بإمكانها نشر الثقافة البيئية بين أبنائها, لتعم الجميع, فصلاح المجتمع والبيئة من صلاح الأسرة؛ حيث يجمع أصحاب علم الاجتماع والبيئة على أهمية الثقافة البيئية التي تبدأ من البيت وخاصة الوالدين لبناء قاعدة اجتماعية صحيحة رصينة وقوية تعتمد عليها الأجيال القادمة لخلق جيل محمل بالوعي البيئي والصحي¹.

جدول رقم(26) يبين إن كان المبحوث يستهلك الماء بطريقة عقلانية عند دخوله الحمام:

البدائل	ك	%
دائماً	46	26.74
أحياناً	74	43.02
نادراً	20	11.62
أبداً	32	18.60
المجموع	172	100

الشكل رقم (11):

¹ - راتب السعود, مرجع سابق, ص-ص 238-239.



يتضح من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بـدائماً بلغت 26.74%، تليها الإجابة بأحياناً بنسبة 43.02%، أما بنادراً فقد قدرت بـ11.62%، بعدها الإجابة بأبداً بنسبة 18.60%. بالنظر للمعطيات البيانية المصرح بها؛ نجد بأن الأفراد الذين يستهلكون الماء بطريقة عقلانية في أحيان كثيرة، نسبتهم مرتفعة وهذا دليل على إدراكهم بان التبذير ستكون نتيجته سلبية.

هناك بعض السلوكيات يقوم بها الأفراد عند دخولهم الحمام، تؤدي إلى تبذير كميات كبيرة من المياه، وان بدت في بعض الأحيان في نظر الفاعل أنها مجرد قطرات ماء لا أكثر ولا اقل؛ نذكر البعض منها على سبيل المثال لا الحصر: ترك الحنفية مفتوحة

بأكملها عند الوضوء تهدر 38 لتر، ترك الحنفية مفتوحة أثناء الحلاقة باستمرار يهدر 76 لتر، وتركها مفتوحة عند استخدام فرشاة الأسنان يهدر 38 لتر، إلى جانب أن القطرات المتسربة من حنفية واحدة تهدر الآلاف من اللترات سنوياً¹.

المحور الرابع: المساحات الخضراء:

جدول رقم (27) تذكر تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة:

البدائل	ك	%
---------	---	---

¹ - وزارة الموارد المائية، وكالة الحوض الهيدروغرافي الصحراء، ماؤنا ثروتنا فلنحافظ عليه، ورقة- الجزائر، 2009، ص 08.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

31.39	54	نعم
68.60	118	لا
100	172	المجموع

إن ما يمكن ملاحظته من خلال هذا الجدول أن نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم قدرت بـ 31.39%، وبالنسبة للسكان المبحوثين الذين لا يتذكرون تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة فقد قدرت نسبتهم بـ 68.60%، وهي تمثل تقريبا ضعف النسبة الأولى، وهذا راجع إلى قلة الاهتمام بهذا الموضوع من طرف المواطنين من جهة ومن طرف الجهات المسؤولة، فلو كان هناك اهتمام بالشكل المطلوب بالمساحات الخضراء؛ والتي تعد رئة العالم، وتتطلب من الجميع وعلى كافة المستويات إيلاء كل الرعاية والاهتمام بها، لما كانت نسبة الإجابة بلا ضعف الإجابة بنعم.

جدول (28) يبين إن كان المبحوثين قد ذكروا تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة صحيحا أم خطأ:

البدائل	ك	%
صحيح	36	66.66
خطأ	18	33.33
المجموع	54	100

يوضح هذا الجدول السكان المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتذكرون تاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة، حيث قدرت نسبة الذين أجابوا بنعم إجابة صحيحة بـ 66.66%، وهي أعلى نسبة في هذا الجدول؛ فتذكر المواطنون لتاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة لمؤشر على

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

وجود اهتمام من طرفهم فيما يخص الشجرة وما تقدمه لنا وما تحتاجه منا, أما الذين أجابوا بنعم إجابة خاطئة فقد بلغت نسبتهم 33.33%.

فرغم ما تشهده المرحلة الحالية من اهتمام بالغ بقضية البيئة, إلا أنها لم تحظى بالقدر الكافي من الاهتمام, وما زالت غائبة نوعا ما في سياسات جميع المؤسسات بما فيها المؤسسة الإعلامية¹, ويمكن أن نشير هنا إلى أن للإعلام البيئي دور كبير في ترسيخ الثقافة البيئية بعقول الأفراد, إلا أنه مازال في مراحله الأولى, إذ ليست هناك جرائد متخصصة في البيئة, ولا حتى صفحات ثابتة².

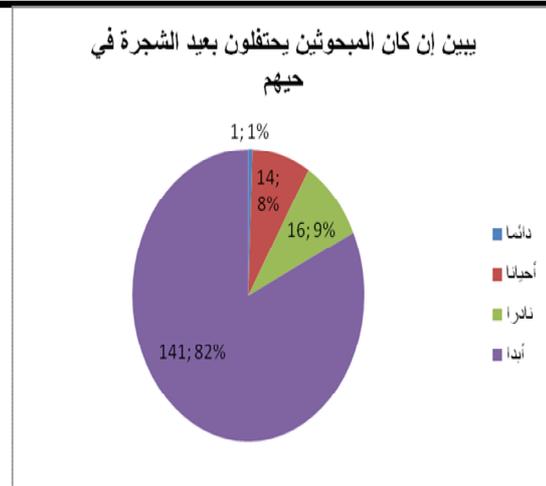
جدول رقم(29) يبين إن كان المبحوثين يحتفلون بعيد الشجرة في حينهم:

البدائل	ك	%
دائما	01	0.58
أحيانا	14	8.13
نادرا	16	9.30
أبدا	141	81.97
المجموع	172	100

الشكل رقم (12):

¹ - مزهود نوال, شايب ذراع ميدني, الاستراتيجية الوطنية لحماية البيئة بين السياسة المحدودة والثقافة المفقودة, العدد الثاني, آفاق علمية, مكتبة الرشاد, المركز الجامعي تمارست, الجزائر, 2008, ص 170,

² - محمود الابرش, مرجع سابق, ص 88.



بداية نحاول قراءة الجدول المدون أعلاه قراءة كمية, بعدها ننتقل إلى قراءته قراءة
كيفية, حيث بلغت الإجابة بأحياناً نسبة 8.13%, فبعض شباب حي المجاهدين على سبيل
المثال كانوا في كل سنة يقومون بالتشجير؛ لأنهم يؤمنون بان الطبيعة البسكرية تتطلب
ذلك¹, بينما بلغت الإجابة بنادراً نسبة 9.30%, وسجلت الإجابة بأبداً نسبة 81.97%.

إن المساحات الخضراء تمثل رئة المدينة والعالم ككل, وهي أهم معيار يحدد التوازن بين
الإنسان والبيئة², و الاحتفال باليوم العالمي للشجرة دليل على أهمية المساحات الخضراء,
وهو طريق لنشر الثقافة البيئية بين الأفراد مهما اختلفت مستوياتهم في مختلف الميادين
والمجالات, وفي هذه الدراسة عندما نسجل نسبة 81.97%, والتي مثلت الإجابة بأبداً فيما
يخص الاحتفال بعيد الشجرة³, ويرجع ذلك إلى قلة التنسيق حتى لا نقول عدمه بين مختلف
مؤسسات التنشئة الاجتماعية, ومؤسسات المجتمع المدني, وكذا المؤسسات الإعلامية...الخ.
فإذا كانت مناسبة كهذه تمر وكأنها لا تعني شيئاً؛ بمعنى دون القيام بحملات التشجير,
ودون نشر مقالات أو كتب أو قصص...الخ؛ يكون موضوعها المساحات الخضراء من
ناحية التعريف بها, و بأصنافها, وضوابط غرسها في المدن, وكذا التعريف بأهميتها؛ وذلك

1 - مقابلة مع مواطن من حي المجاهدين, بتاريخ: 2010/02/30, على الساعة: 11:00.
2 - عزوز كردون وآخرون, مرجع سابق, ص 14.
3 - أنظر الملحق, رقم 06, الخاص بالمساحات الخضراء.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

بذكر فوائدها البيئية, الاقتصادية, التنسيقية, والهندسية, وطرق المحافظة عليها والاهتمام بها, فإن هذا دون شك سيؤثر سلباً على الثقافة البيئية للأفراد.

جدول رقم(30) يبين إن كان المبحوث يتدخل عندما يشاهد من يلحق الضرر بالأشجار:

البدائل	ك	%
نعم	158	91.86
لا	14	8.13
المجموع	172	100

يتضح من خلال الجدول أن الإجابة بنعم سجلت بنسبة 91.86%؛ وهي نسبة تدل على أن أغلب المبحوثين لا يرضون بالمساس بالأشجار, أما المبحوثين الذين لا يحركون ساكناً أمام هذا السلوك الذي إن استمر سيشكل خطورة على كل البيئات؛ فقد قدرت نسبتهم بـ 8.13%, فالمواطن الذي لا يحرك ساكناً أمام هذا السلوك غير السوي هو مواطن لا يتمتع بروح المسؤولية, وهو مواطن إن صح التعبير أناني لأن عدم النهي عن المنكر هو

منكر, فمشكلة قلة التشجير بالمدينة وصعوبة المحافظة عليها خاصة من طرف المواطنين هي إحدى المشكلات التي تعاني منها مدينة بسكرة حالياً, إلى جانب نقص إدارات وأعوان المراقبة على مستوى مديرية البيئة¹.

فالشعور بالمسؤولية اتجاه الأشجار أو البيئة بصفة عامة, هو إحدى ركائز الثقافة البيئية التي تقوم عليها², والفرد الذي يهمل ركيزة من هذه الركائز تعتبر ثقافته البيئية شبه معدومة.

جدول(31) يبين نوع تدخل المبحوثين عندما يشاهدون من يلحق الضرر بالأشجار:

البدائل	ك	%
نصح وإرشاد	152	96.20

¹ - مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة لولاية بسكرة, بتاريخ: 2010/03/01, على الساعة: 09:00 - 09:30.
² - الثقافة البيئية لماذا نحن بحاجة إليها؟ نفاً عن: <http://www.balagh.com> بتاريخ: 2008/01/13.

إبلاغ الجهات المعنية	06	3.79
المجموع	158	100

ويتجسد عدم رضى السكان بهذا السلوك السيئ- الحاق الضرر بالاشجار-, الذي يخل بالبيئة الحضرية والطبيعية بتدخلهم عندما يرون من يلحق أي ضرر وذلك عن طريق نصح وإرشاد الفاعل, وقد قدرت نسبة الذين يتدخلون قصد النصح والإرشاد بـ 96.20%, فكيفية تحقيق الوعي البيئي كما أشرنا إليها سالفًا في الجانب النظري ليست بالأمر السهل, ولكنها في الوقت نفسه ليست بالأمر المستحيل, حيث يمكن تحقيق الوعي البيئي عند الإنسان متى تمت مراعاة التركيز على تنمية الجانب الإيماني عند الإنسان بخصوص أهمية احترام البيئة, بالإضافة إلى مراعاة شعور الانتماء الصادق للبيئة في

النفوس, إلى جانب العمل على نشر المفاهيم والمعلومات البيئية, وإيصالها بمختلف الطرق والوسائل التربوية, التعليمية, الإعلامية وكذا الإرشادية لكافة شرائح المجتمع¹.
بينما قدرت نسبة الذين يتدخلون للحد من هذا السلوك بإبلاغ الجهات المعنية بـ 3.79%؛ وهي نسبة ضئيلة جدا إذا ما قارناها بالذين يتبعون أسلوب النصح والإرشاد.
جدول رقم(32) يبين الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال سقيها:

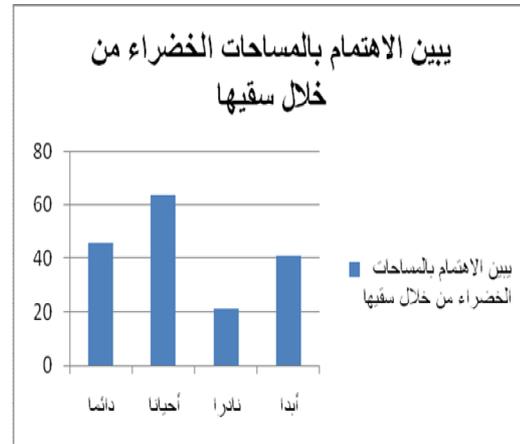
البدائل	ك	%
دائما	46	26.74
أحيانا	64	37.20
نادرا	21	12.20
أبدا	41	23.83

¹ - صالح بن علي أبو العراد, أهمية تنمية الوعي البيئي وكيفية تحقيقه, نقلا

عن: <http://www.saois.net/oat/arrad/65.htm> 15-11-2008-10:15

المجموع	172	100
---------	-----	-----

الشكل رقم (13):



إن المحافظة على المساحات الخضراء سمة حضارية وسلوك بيئي رشيد¹, وعملية المحافظة على المساحات الخضراء تتجسد من خلال العديد من السلوكيات, ومن خلال البيانات الكمية للسؤال الذي يدور حول الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال سقيها, يتضح لنا أن النسب المئوية لم تكن متباعدة بين الإجابة بدائما بنسبة 26.74%, و الإجابة بأبدا بنسبة 23.83%, كما نلاحظ بأن أعلى نسبة سجلت كانت في الإجابة بأحيانا قدرت بـ 37.20%, بينما أقل نسبة سجلت فكانت في الإجابة بنادرا قدرت بـ 12.20%.

ومن بين أكثر الأشجار انتشارا بمدينة بسكرة: " هي الأشجار التي لا تحتاج إلى عملية السقي بصورة دائمة, وذلك بحكم أن مناخ مدينة بسكرة مناخ حار, وهي منطقة صحراوية, بمعنى مراعاة البعد البيئي والاجتماعي لغرس الأشجار"².

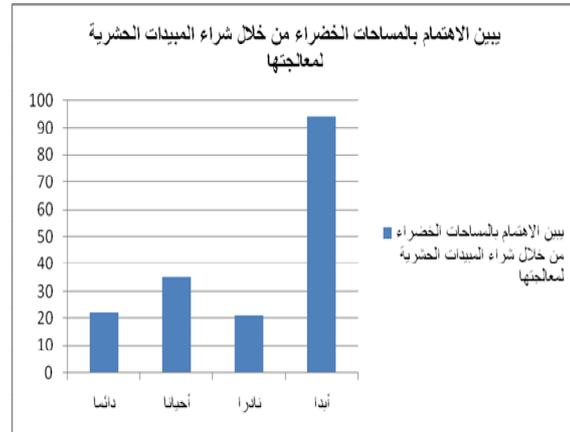
جدول رقم(33) يبين الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال شراء المبيدات الحشرية لمعالجتها :

¹ - محمود الايرش, مرجع سابق, ص 96.

² - مقابلة مع مسؤول فرع المساحات الخضراء لولاية بسكرة, بتاريخ: 2010/03/07, على الساعة: 10:00 - 10:30.

البدائل	ك	%
دائما	22	12.79
أحيانا	35	20.34
نادرا	21	12.20
أبدا	94	54.65
المجموع	172	100

الشكل رقم (14):



من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الإجابات جاءت على الشكل التالي؛ حيث سجلت الإجابة بدائما بنسبة 12.79%، تليها الإجابة بأحيانا بنسبة 20.34%، بينما قدرت الإجابة بنادرا بنسبة 12.20%، و قدرت الإجابة بأبدا بنسبة 54.65%، نلاحظ من خلال هذه القراءة الكمية لهذا الجدول أن الإجابتين دائما ونادرا جاءتا متقاربتين جدا؛ وهذا راجع إلى اختلاف ثقافة سكان الأحياء.

إن الأشجار كالإنسان تحتاج إلى الكثير من العناية والاهتمام، وإهمالها في أي جانب من جوانبها يعود عليها بالكثير من المضار؛ وبالتالي تتحول نعمها إلى نقم فمثلا الإنسان

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

الذي يهتم بنظافة جسده, ثيابه و مكانه, يكون أقل عرضة للكثير من الأمراض, كذلك هي الأشجار تحتاج منا نحن البشر إلى الكثير من الاهتمام والعناية بها مهما كان نوعها أو صنفها؛ من خلال معالجتها بالمبيدات الحشرية اللازمة وذلك حتى نتفادى تلفها, وكذلك نتفادى انتشار بعض الحشرات الضارة بها, وبصحة وراحة المواطن, وقضية شراء هذه المواد المعالجة للأشجار هي مسؤولية الجميع, وإذا اعتقدنا بان هذه المسؤولية تقتصر على البلدية أو مديرية البيئة فقط, فإننا نكون بهذا الاعتقاد جد مخطئين, فهذا الاعتقاد وغيره من الاعتقادات الخاطئة, دليل على نقص الثقافة البيئية التي تهدف إلى تطوير ونشر الوعي البيئي في المجتمع, وربما يعود سبب هذا النقص حسب ما جاء على

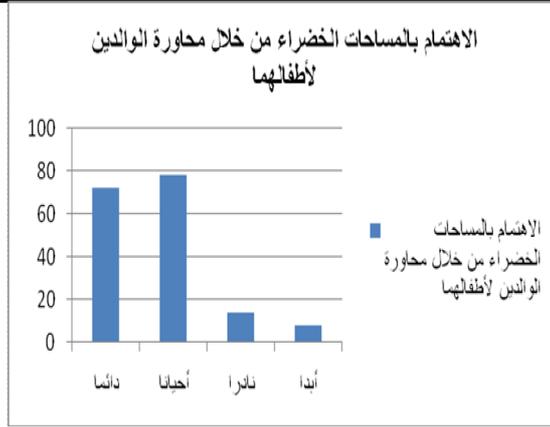
سبيل المثال على لسان رئيسة جمعية أحباب البيئة: " هناك العديد من الجمعيات البيئية بولاية بسكرة بصفة عامة, ومدينة بسكرة بصفة خاصة, ولكن هي جمعيات مناسباتية فقط إن صح القول, وموضوع المساحات الخضراء موضوع هام جدا, وأغلب الجمعيات البيئية في الواحد والعشرين مارس(21مارس) من كل سنة تقيم ندوات وخرجات مع بعض أطفال المدارس من اجل غرس الأشجار وذلك من أجل غرس ثقافة التشجير لدى الطفل وبهذا نعمل على نشر الثقافة البيئية"¹.

جدول رقم(34) الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال محاور الوالدين لأطفالهما:

البدائل	ك	%
دائما	72	41.86
أحيانا	78	45.34
نادرا	14	8.13
أبدا	8	4.65
المجموع	172	100

الشكل رقم (15):

¹ - مقابلة مع آسيا قريشي, رئيسة جمعية أحباب البيئة, بتاريخ: 2010/03/04, على الساعة: 14:30 - 16:00.



يشكل الطفل المادة الأولية، التي يمكن للأسرة (الوالدين على وجه التحديد)، وبقية مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن يرسخوا فيها؛ حب الطبيعة، واحترام البيئة بمختلف مكوناتها، فهو مستعد لتلقي واكتساب المهارات والسلوكيات والعادات الايجابية اتجاه الوسط وإطار العيش¹.

فالحوار بين الوالدين وأبنائهما يغرس ثقافة حب الاهتمام بالشجرة التي تعد رئة المجتمع؛ وسنحاول أن نستشف الاهتمام بالمساحات الخضراء من خلال محاوره الوالدين لأطفالهما؛ اعتمادا على البيانات الإحصائية المدرجة في الجدول أعلاه حيث بلغت نسبة الإجابة بدائما 41.86%، بينما وصلت نسبة الإجابة بأحيانا إلى 45.34%، في حين قدرت الإجابة بنادرا بنسبة 8.13%، لتليها الإجابة بأبدا بنسبة 4.65%.

وهناك اهتمام من طرف المواطنين بخصوص إنشاء المساحات الخضراء، وذلك نظرا لما تصفيه من فوائد بالنسبة للفرد والبيئة: "في السنوات الأخيرة تشهد مدينة بسكرة اهتماما متزايدا من طرف السكان بالمساحات الخضراء أو التشجير، وما يجسد هذا الاهتمام هو الطلبات المتكررة على البلدية من أجل إعطائهم شجيرات لإعادة غرسها، كما يطالبون بوضع سياج من أجل حمايتها²، خاصة من الأطفال"³.

1 - أحمد ملحة، مرجع سابق، ص 121.
 2 - أنظر الملحق، رقم 06، الخاص بالمساحات الخضراء.
 3 - مقابلة مع مسؤول فرع المساحات الخضراء لولاية بسكرة، بتاريخ: 2010/03/07، على الساعة: 10:00 - 10:30.

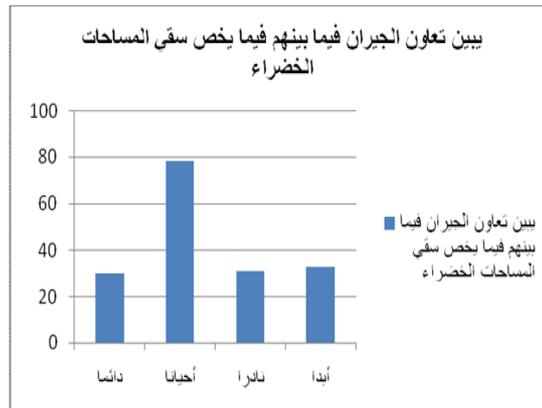
الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

نستنتج من خلال هذا التصريح أن سكان مدينة بسكرة يحاولون في السنوات الأخيرة العمل على إضفاء الطابع البيئي الجمالي للمدينة العسكرية, وذلك بزيادة نسبة التشجير بالمدينة.

جدول رقم(35) يبين تعاون الجيران فيما بينهم فيما يخص سقي المساحات الخضراء:

البدائل	ك	%
دائماً	30	17.44
أحيانا	78	45.34
نادرا	31	18.02
أبدا	33	19.18
المجموع	172	100

الشكل رقم (16):



توضح معطيات الجدول الكمية بأن أعلى نسبة مقدرة جاءت في الإجابة بأحيانا 45.34% , أما بقية الإجابات فقد جاءت متقاربة وهذا ما تثبته النسب التالية, الإجابة بدائماً

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

قدرت ب17.44% , بينما بلغت الإجابة بنادرا نسبة 18.02% , لتليها الإجابة بأبدا بنسبة 19.18% .

فالتعاون بين الجيران من أجل سقي الأشجار هو سلوك حضاري يعكس الثقافة البيئية, والشعور بروح المسؤولية الجماعية, ويبقى الاهتمام بالمساحات الخضراء هو احد السبل المؤدية إلى الحفاظ على البيئة بصفة عامة والبيئة الحضرية بصفة خاصة , وهو أحد أبرز السبل كذلك المؤدية إلى جعل المدينة تتمتع بمنظر طبيعي يسر الناظرين.

وحتى يسود الشعور بالمسؤولية, والتعاون بين المواطنين وغير ذلك من السلوكات الايجابية اتجاه البيئة, يجب على كافة مؤسسات المجتمع التنسيق فيما بينها, والتنسيق بينها وبين المواطنين.

أما فيما يخص التنسيق بين مديرية البيئة وغيرها من الهيئات والمصالح فيما يخص حماية البيئة كان مايلي على لسان مدير مديرية البيئة لولاية بسكرة: " التنسيق بين مديرية البيئة ومختلف الهيئات والمصالح يتم عن طريق لجان المتابعة والتنسيق, حيث تقوم هذه اللجان بخرجات ميدانية لمكافحة مختلف الأنشطة الضارة بالبيئة, ومديرية البيئة لولاية بسكرة تسعى حاليا إلى تحسين وخلق مساحات خضراء على مستوى الولاية بصفة عامة و المدينة بصفة خاصة"¹.

فعلى سبيل المثال لا الحصر الوسائل المستخدمة من طرف الجمعيات البيئية كالمعارض, والحملات التطوعية من بين أهم الوسائل الناجحة في نشر الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع².

¹ - مقابلة مع مسؤول مديرية البيئة لولاية بسكرة, بتاريخ: 2010/03/01, على الساعة: 09:00 - 09:30.

² - ميدني شايب ذراع, مرجع سابق, ص 180.

2-2- استخلاص النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها ببعض أحياء مدينة بسكرة, كحي فرحات (الضلعة سابقا), حي 726 مسكن, حي المجاهدين, حي 500 مسكن, حي الفجر, ومن خلال المعطيات البيانية الكمية والكيفية التي تم التحصل عليها توصلنا إلى النتائج التالية التي سنحاول على ضوءها الإجابة على تساؤلات الدراسة:

نتائج التساؤل الفرعي الأول:

يمكن أن نستنتج من خلال كل ماسبق أن هناك اهتمام قليل بنظافة الأحياء, وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الثقافة البيئية لدى سكان مدينة بسكرة, ماتزال في بداياتها, هذا من طرف المواطنين, أما فيما يخص البلدية فهي تسعى إلى الحفاظ على مظهر الحي من خلال التنسيق بينها وبين الخواص فيما يخص رفع عدد العمال والشاحنات, فالبلدية تعاني عجز في هذا الشأن.

■ إن المستوى التعليمي يلعب دورا ايجابيا في المحافظة على البيئة, من خلال ما يتمتع به الفرد المتعلم من قدرات تسمح بنشر الثقافة البيئية, ونحن نتفق مع الدراسة السابقة- " المشاركة الاجتماعية والحد من أخطار التلوث في المجتمع الحضري"-؛ التي أشار فيها صاحبها إلى: " أن المستوى التعليمي والاقتصادي والمهني يرتبط ارتباطا ايجابيا بأساليب المحافظة على البيئة"¹.

¹ - عبد الرؤوف الضبع, مرجع سابق, ص 135.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

- يتخلص المواطنون من نفاياتهم المنزلية بوضعها في أكياس بلاستيكية وقدرت نسبتهم بـ 62.79%، و من المواطنين من يتخلص منها بشكل مبعثر دون مراعاة أي شرط من شروط حفظ صحة المحيط وقد قدرت نسبتهم بـ 33.72%.
- إن قلة الحاويات بالأحياء يدفع بالمواطنين إلى وضع قماماتهم المنزلية بجانب الحاويات، أو رميها بجانب الأعمدة الكهربائية.

- تعاون المواطنين فيما بينهم من أجل تنظيف الأحياء، عن طريق المساعدة المادية والمعنوية يعكس المسؤولية الجماعية اتجاه نظافة أحياء المدينة؛ حيث قدرت نسبة مساهمتهم بـ 72.67%.

وقد أكدت الدراسة السابقة: "الأحياء العشوائية ومشكلات البيئة الحضرية" في إحدى نتائجها؛ على أن المشاركة الاجتماعية في مواجهة أخطار التلوث ترتبط بمجموعة من العوامل، والتي منها المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، ومستوى الوعي الاجتماعي بأخطار التلوث¹.

- إن ظاهرة نبش القمامة المنزلية من قبل بعض الأفراد، وبعض الحيوانات كالقطط والكلاب الضالة تؤدي إلى تلوث البيئة الحضرية، وتشويه الطابع الجمالي للمدينة، ويعود سبب تعرض القمامة المنزلية للنبش إلى عدة أسباب نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: الفقر، عدم احترام السكان لمواعيد مرور عمال النظافة، عدم مرور شاحنات عمال النظافة في الوقت المحدد لها.

نتائج التساؤل الفرعي الثاني:

نستنتج أن سكان مدينة بسكرة يعملون على استهلاك الماء بطريقة رشيدة من خلال:

- إصلاح تسريبات المياه فور اكتشافها.
- إبلاغ المواطنين لمؤسسة توزيع المياه حال اكتشاف تسريبات الماء خارج المنازل.
- محاولة المواطنين عدم ترك الحنفية مفتوحة قدر الإمكان.

¹ - المرجع سابق، ص 122.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

- يستخدم المواطنون السطل بدل الخرطوم عند غسلهم لسياراتهم من أجل المحافظة على الماء, ولكن استعمالهم للخرطوم في أحيان كثيرة (36.62%) يفوق استخدامهم للسطل.
- تذكير الوالدين لأبنائهم بأهمية المحافظة على الماء هو أحد الأساليب المساعدة على ترشيد استهلاك الماء.

- استخدام المواطنين للماء داخل الحمام بطريقة عقلانية هو أحد السلوكيات المساعدة على ترشيد استهلاك الماء.

كما نستنتج أيضا بأن سكان مدينة بسكرة يعملون على استهلاك الماء بطريقة رشيدة, لأنهم يرون بأن تبذير الماء هو تبذير للمال, وهذا يؤثر على اقتصاد الأسرة, وبالتالي التأثير على المجتمع بمختلف أنظمتة وبيئاته.

نتائج التساؤل الفرعي الثالث:

نستنتج أن هناك اهتمام بالمساحات الخضراء من طرف سكان مدينة بسكرة, وكذا الجهات المعنية, وهذا ما أكدته لنا النتائج الكمية المتحصل عليها, وكذا المقابلات التي أجريناها مع أهل الاختصاص, وما لاحظناه من تشجير بالمدينة. وهناك العديد من النقاط التي تؤكد بأن الاهتمام بالمساحات الخضراء موجود, ولكنه مازال لم ينضج بعد بالشكل الكافي الذي يدعو إلى الاطمئنان على حال البيئة بصفة عامة, والبيئة الحضرية بصفة خاصة, خاصة و أن مدينة بسكرة تعد مدينة صحراوية:-

- أن المواطنين يحملون البلدية المسؤولية الأولى فيما يخص الاعتناء بالمساحات الخضراء وقد قدرت نسبتهم ب 54.65% من ناحية شرائهم المبيدات الحشرية اللازمة لمعالجة الأشجار.

- الحوار بين الوالدين و أبنائهم بخصوص غرس ثقافة الاهتمام بالأشجار التي تعد رئة العالم يعكس ثقافة الوالدين البيئية وهذا ما تدل عليه النسبتين 41.86% و 45.34%.

الفصل الخامس:.....الدراسة الميدانية

- إن الدفاع عن المساحات الخضراء بنصح وإرشاد من يلحق الضرر بها؛ دليل على أن هناك اهتمام بالمساحات الخضراء, وقد قدرت نسبة هؤلاء الأشخاص الذين يتبعون أسلوب النصح والإرشاد ب 96.20%.
- تعاون المواطنين فيما بينهم من أجل سقي المساحات الخضراء دليل على الاهتمام بها, وعلى الروح الجماعية التي يتحلون بها, وقد قدرت نسبة هذا التعاون ب 45.34%.
- إن عدم تذكّر المواطنين لتاريخ اليوم العالمي لعيد الشجرة و المقدرة نسبتهم ب 68.60%, وهذا راجع لضعف التنسيق بين الجمعيات البيئية والهيئات الرسمية وكذا المواطنين, حتى وان كان هناك تنسيق فهو تنسيق مناسباتي لا أكثر.
- كما أشارت الدراسة السابقة: " دور المجتمع المدني في حماية البيئة (الجمعيات البيئية نموذجاً)؛ إلى أن جميع الجمعيات البيئية تحتفل بالمناسبات المتعلقة بالبيئة بطرق مختلفة, وأن عملية التنسيق بين الهيئات الرسمية والجمعيات البيئية غير كافية, كما أكدت الدراسة أيضا على أن عملية التنسيق بين الجمعيات فيما بينها غير كافية¹.

¹ - ميديني شايب ذراع, مرجع سابق, ص-ص 179-183.